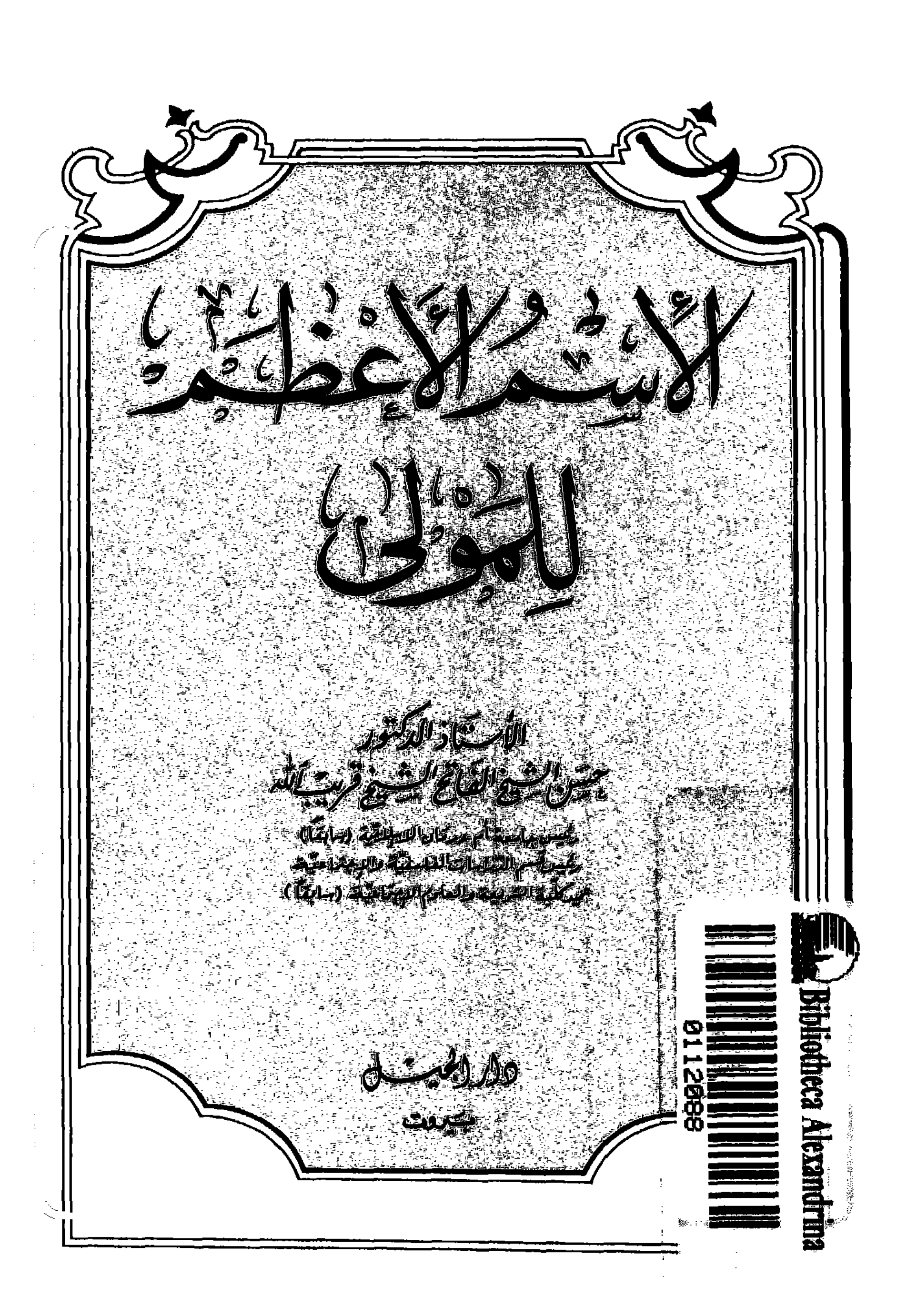


الاسم الأعظم للمولى

الأستاذ الدكتور

حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله

رئيس جامعة أم درمان الإسلامية (سابقاً)

رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية

في كلية التربية والعلوم الإنسانية (سابقاً)

دار الجيل

بيروت



الاسم الأعظم
للمولى



الاسم الأعظم للمولى

الأستاذ الدكتور
حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله
رئيس جامعة أم درمان الإسلامية (سابقاً)
رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية
عميد كلية الشريعة والعلوم الاجتماعية (سابقاً)

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح والدي الشيخ محمد الفاتح الذي اختاره الله إلى جواره في ليلة الاثنين ١١/٨/١٤٠٦ هـ

غفر الله له ورحمه وأحسن إليه ورضي عنه وأسكنه أعلا عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

حسن الشيخ الفاتح



الفاتحة

الدعاء مخ العبادة، وهو كما أن له مظان قبول من الأمكنة والعبادات والساعات والليالي، له مظان قبول من الأسماء. . . وهذا الكتاب الذي نقدمه لك يتناول أهم ما ورد بشأن أسماء الله الحسنى عامة، واسم الله الأعظم خاصة.

لقد استقصيت في هذا الكتاب أهم ما يتوق الفرد لمعرفته، بشأن الموضوعين المذكورين، من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وفتاوى علمية، وأدعية مأثورة، وأشكال مختارة.

والله أسأله ـ باسمه الأعظم الأعلى الأجل الأكبر ـ أن يهبنا الغفران ويمنحنا الإحسان، ويغمرنا بالرضوان، فإن الزاد قليل، والطريق مخوف، وظننا فيه أن يعاملنا بما هو له أهل، لا بما نحن له أهل.

يحدثني قلبي بأنك راحمي
وأنك تؤويني إليك بلا شك
وأنك تعطيني الذي منك رمته
من السير بالتوحيد محضاً بلا شرك
وأنك تنجيني من النفس والهوى
وتخرجَني حتماً من الضيق والضنك
وأنك تحميني من السوء والبلا
وتجمعني فضلاً على السيد المكي
محمد المختار سيد رسلكم
وتنظمني ربي، ولا ريب، في السلك
وأنك تعفو عن ذنوبي جميعها
وترسي على شط البقاء بكم فلكي
وأنك تسقيني من الكأس شربة
أراني بها من أسر نفسي في فك
وأنك تحميني من الزيغ عندما
تريد انتقالي من هواني إلى الملك
وتحضرني ربي غدا عند مضجعي
إذا أصبحت أهلي على رحلتي تبكي
ولا صاحب إلاّك أرجو لوحشتي
فأنت أنيسي يا مجيري من الدرك
وأنت بنا بر رؤوف بلا مرا
فلا خوف يغشانا لدى مالك الملك

فذلك حسن الظن جاء بما بدا
من الرسم في القرطاس صدقاً بلا إفك
فإنك عند الظن نلقاك ربنا
وبرهان هذا قد رأينا بلا شك
لك الحمد يا ذا الجود ما دمت باقيا
فكم قد ضحكنا بعد خوف به نبكي
وصل على خير الوجود محمد
وآل وأصحاب وواصل بكم نسكي

راجي إحسان ورضوان مولاه
حسن الفاتح قريب الله
مدير جامعة أم درمان الإسلامية
ورئيس معهد أم درمان العلمي العالي
وشيخ الطريقة السمانية القريبية



الباب الأول

أسماء الله الحسنى



تقسيم الأسماء الحسنى

للمولى سبحانه وتعالى أسماء، منظور في وضع بعضها لذاته تعالى، بقطع النظر عن النعوت اللازمة لها، والأوصاف اللائقة بكماله، كلفظ الجلالة (الله) فإنه علم موضوع لذاته تعالى، من غير اعتبار معنى فيه، ولا تفكر في الذات المسماة به، ولا تعقل لكنهها، وله كذلك أسماء مأخوذة من وصف خارج عن الذات، داخل في مفهوم الاسم، سواء أكان وصفاً حقيقياً كالعليم، أو إضافياً كالماجد بمعنى العالي، أو سلبياً كالقدوس.. علماً بأن بين العلماء اختلاف في الأسماء الوصفية، فبينما ذهب جمهور الأشاعرة إلى أنها توفيقية، بمعنى أنه يتوقف إطلاقها عليه تعالى على إذن من الشارع، إما بنص قرآني، أو سنة صحيحة، أو حسنة، ذهب المعتزلة إلى جواز أن يسمى

المولى سبحانه بكل اسم يشعر بالمدح، ولا يوهم النقص[1].

وقد حصر الأشاعرة الأسماء التي يصح إطلاقها على المولى في تسعة وتسعين اسماً، تبعا لقوله عليه السلام: «إنَّ لله تعالى تسعة ونسعين اسماً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة». غير أنهم اختلفوا في تعيين تلك الأسماء. . . وأورد البعض أسماء توقيفية غير المشهورة استناداً إلى ورودها إما في القرآن الكريم مثل النصير، والغالب، والقاهر، والقريب، والأعلى، والأكرم وأحسن الخالقين، وأرحم الراحمين، وذي الطول، وذي القوة، وذي المعارج، أو في الحديث النبوي الشريف مثل الحنان، والمنان، وكالقديم، والمؤثر، والشديد، والكافي، وغيرها[2].

وجاء عن بعضهم أن من الأسماء الحسنى ما يمنع إطلاقها على المولى مع ورود الشرع بها مثل:

١ ـ الماكر الوارد في قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ الله والله خَيْر الماكِرين﴾[3].

(١) المنهج القويم في بيان أن الصلاة الفتحية ليست من كلام الله القديم للشيخ محمد حسنين مخلوف مطبعة حجازي بالقاهرة ص ١٣٥.
(٢) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي المجلد الخامس عشر الصفحات ٦٦ وما بعدها.
(٣) سورة الأنفال الآية ٣٠.

٢ ـ ومثل المستهزئ الوارد في قوله تعالى: ﴿الله يَسْتَهْزِئُ بِهِم﴾[١].

٣ ـ ومثل الطبيب الوارد في قوله عليه السلام لمن قال له إني طبيب. قال: «أنت رفيق والله هو الطبيب».

أخلص مما تقدم بأن إطلاق أسماء خاصة على الله تعالى لا يكفي في الإذن بها مطلق الورود في الكتاب والسنة ولو بحسب اقتضاء المقام وسياق الكلام بل يجب مع ذلك أن لا يخلو الاسم عن نوع تعظيم ورعاية أدب، تليق بالذات المنزهة عن التشبيهات علما بأنه قد منع العلماء أيضاً إطلاق لفظ (عاقل) على الله في حين أجازوا إطلاق لفظ (حكيم) عليه مع أن كلا اللفظين يفيدان المنع والمنع في حق الله تعالى محال... غير أنه لما لم يكن الأمر أمر قياس عقلي أجاز العلماء الثاني للاذن التوقيفي به في حين منعوا الأول لعدم الاذن التوقيفي به.

الإحصاء العددي لأسماء الله الحسنى

والحق أنه بالرغم من أن الحديث الذي ورد عن رسول الله ﷺ، برواية أبي هريرة جاء فيه: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة»[٢]. إلا أن العلماء لم يتفقوا على عدد معين لها فقد ذكر بعضهم:

(١) سورة البقرة الآية ١٥.

(٢) جاء في الدر المنثور ج ٣، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ نفس الحديث بزيادة وأن =

١ ـ أن عـددهـا تسعــة وتسعـون، وتبنى سفيـان بن عيينـة، وآخـرون، هـذا العـدد، واستخـرجـوه من القـرآن الكريم[١].

٢ ـ وقيل إن عددها مائة وثلاثة وسبعون اسماً[٢].

٣ ـ وقيل إن عددها مائة وسبعة وخمسون اسماً[٣].

٤ ـ وقيل إن عددها ثلاثمائة[٤].

٥ ـ وقيل إن عددها، ثلاثمائة وستون اسماً[٥].

٦ ـ وقيل إن عددها مائة وأربعة عشر اسماً على عـدد سور القرآن الكريم[٦].

٧ ـ وقيـل إن عددهـا ألف اسم، منهـا ثـلاثمـائـة في

= الله وتـر يحب الوتـر في آخره ـ أخـرجـه البخـاري، ومسلم، وأحمـد، والتـرمذي، والنسـائي، وابن ماجـة، وابن خزيمـة، وابن عوانـة، وابن جـرير، وابن أبي حـاتم، وابن حبـان، والـطبـراني، وأبـو عبـد الله بن منـدة، في التوحيـد، وابن مـردويـه، وأبـو نعيم، والبيهقي، في كتـاب الأسماء والصفات. وانظر أيضاً جامع الأصول ج ٤، ص ١٧٣ ـ ١٨٣، وسنن ابن مـاجـة، ج ٢، ص ٢٨٨ وحـادي الأرواح ص ٦٧، وتفسيـر الطبري، ج ١٥، ص ١٨٣.

(١) نفس المصادر السابقة.

(٢) سبل السلام ج ٤، ص ١٥٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) شرح المنظومة الدرديرية للصاوي ص ٩٩.

(٥) الغنية لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، ج ١، ص ٢٨٧.

(٦) الغنية ج ١، ص ٢٨٧.

التـوراة، وثلاثمـائة في الإنجيـل، وثلاثمـائـة في الـزبـور، وواحـد في صحف إبراهيم، وتسعـة وتسعون في الفـرقان، ذكـر ذلك ابن عـطاء الله السكندري في كتـابه (الله القصـد المجرد)[1].

١ ـ وقيل عددها ألف وواحد[2].

٢ ـ وقيل إن عددها، مائة وأربعة وعشرون ألفاً، على عـدد الأنبياء عليهم السـلام، لأن كل نبي تمـده حقيقة اسم خاص به، مع إمداد بقية الأسماء له لتحققه بها[3].

٣ ـ وقيـل إن عـددهـا لا يحصى، لأنهـا على حسب شؤونه في خلقه، وهي لا نهاية لها[4].

براهين العلماء

هذا وقد استنـد أنصار عـدم الحصر إلى قـوله ﷺ في الحديث الذي أخرجه البيهقي، عن ابن مسعود، قال رسول الله ﷺ: «من أصـابـه هم، أو حـزن، فليقـل اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتـك، ناحيتي في يـدك، ماض فيّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، اسألـك بكل اسم هـو لك،

---

(١) الله القصد المجرد ص ٢٠.

(٢) شرح المنظومة الدرديرية للشيخ أحمد الصاوي ص ٩٩.

(٣) شرح المنظومة للصاوي ص ٩٩.

(٤) شرح المنظومة الدرديرية للصاوي ص ٩٩.

سميت به نفسك، أو انزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وذهاب همي، وجلاء حزني»[1]

هذا وقد فسر أنصار العد غير المحصور للأسماء الحسنى، ـ فسروا معنى الحصر المستفاد من الحديث النبوي المذكور سابقاً، بقولهم: إن اسماء الله الحسنى يجوز أن يتفاوت فضلها، ولتفاوت معانيها في الجلالة، والشرف، فيكون تسعة وتسعون اسماً منها بأعيانها، يجمع أنواعاً من المعاني المنبئة عن الجلال، لا يجمع ذلك غيرها.

وتبنى العلامة الألوسي، ومثله القاضي أبو بكر، القول بأن أسماء المولى غير توقيفية، ونقل عن الثاني قوله: كل لفظ دلّ على معنى ثابت لله تعالى جاز إطلاقه عليه، إذا لم يكن موهماً لما لا يليق بذاته تعالى . . . أما الألوسي فقد نقل عنه قوله: والمختار عندي، عدم توقف إطلاق الأسماء المشتقة الراجعة إلى نوع من الصفات النفسية، والفعلية، وكذا الصفات السلبية عليه تعالى، على التوقيف الخاص، بل يصحّ الإطلاق بدونه، لكن بعد التحري التام، وبذل الوسع فيما هو رقي في التعظيم، والتحفظ إلى الغاية عما

(١) فتح الكنز الأسنى شرح منظومة أسماء الله الحسنى ص ٧.

يوهم أدنى نقص، ـ معاذ الله في حقه سبحانه، لأنّا مأذونون بتعظيم الله تبارك وتعالى بالأقوال، والأفعالِ، ولم يحد لنا حد فيه، فمتى كان في الإطلاق تعظيم له عز وجل، كان مأذوناً به، والتكليف منوط بالوسع، إذ﴿لا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إلاّ وُسْعَها﴾[1] فبعد بذل الوسع في التعظيم، يرتفع الحرج[2].

هذا فيما يتصل بمقام التسمية، أما مقام الدعاء، فقد أجاز فيه العلماء أن ينادى المولى بمثل يا الله، يا رحمن، يا رحيم، ولكنهم لم يجيزوا أن يقال: يا ذات، يا حقيقة، يا مفهوم، كما لم يجيزوا كذلك أن تذكر بعض أسماء المولى غير مقرونة ببعضها، مثل يا محيي، يا مميت، يا ضار، يا نافع[3].

مفهوم الإحصاء عند العلماء

للعلماء في مفهوم الاحصاء أقوال:

إحداها: أن المراد بالإحصاء الحفظ، وهذا المفهوم تسنده الرواية الأخرى التي ورد فيها لفظ (من حفظها)[4].

ثانيها: أن المراد بالإحصاء العدُّ، رغبة في أن لا

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٦.

(٢) المنهج القديم للشيخ مخلوف ص ١٣٨ ـ ١٤١.

(٣) التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي المجلد الخامس عشر ص ٦٦.

(٤) سبل السلام للصنعاني ج ٤، ص ١٦٠.

يقتصر الفرد على بعضها، وإنما يدعو الله تعالى بها كلها، ويثني عليه تعالى بجميعها[1].

ثالثها: أن المراد بالإحصاء الاطاقة، رغبة في أن يتحلّى الفرد بمعانيها، ويلزم نفسه بمواجبها، فإذا قال الفرد الرازق وثق منه تعالى بالرزق، وكذا سائر الأسماء[2].

رابعها: أنّ المراد بالإحصاء الإحاطة بمعانيها[3].

خامسها: أن المراد بالإحصاء الاتصاف بها، والظهور بحقائقها، والوقوف على مدارج نتائجها[4]، علماً بأن إحصاءها أو حفظها دون عمل بها لا يتيح لفاعله دخول الجنة، وإن لم يحرمه من الثواب[5].

سادسها: أن المراد بالإحصاء، الإشارة إلى أن الأسماء المذكورة، تختص بفضيلة تفوق بها سائر أسمائه تعالى، وهي إدخال محصيها للجنة[6].

هذا وجاء عن ابن عطاء الله السكندري أن الناس في إحصاء أسماء الله الحسنى على ثلاثة أصناف:

---

(١) المصدر نفسه ص ١٦٠ ـ ١٦١.
(٢) المصدر نفسه ١٦١.
(٣) المصدر نفسه ١٦١.
(٤) شرح المنظومة الدرديرية ص ١٠٠ الدرديرية.
(٥) سبل السلام ج ٤، ص ١٦١.
(٦) سبل السلام ج ٤، ص ١٥٩.

(أ) صنف أحصاها تصديقاً، واعتقاداً، ورواية، ومقالاً.

(ب) وصنف أحصاها حفظاً، وعداً، ودراية، وسلوكاً، وحالاً.

(ج) وصنف أحصاها ذكراً، وحفظاً، وعلماً، ومحافظة، ومعرفة، وتخلقاً، وكشفاً، وشهوداً، وتعظيماً، وإجلالاً.

ويضيف ابن عطاء الله: وكل طائفة من هذه الأصناف الثلاثة، قد وعدهم الشرع بدخول الجنة، ولكن جنة كل صنف منهم، على حسب علو منازلهم، ورتب أحوالهم، وتمكين معرفتهم، وقوة يقينهم، وعلى قدر ما كشف لهم من فهم أسرار الأسماء، والصفات، فإن الإحصاء الذي ورد فيه الترغيب هو مطلق، يحتمل التخصيص، والتعميم، وفيه إشارة إلى قول النبي ﷺ: ان في الجنة لمائة درجة، وإن ما بين الدرجتين، لكما وبين السماء والأرض، أعدهن الله تعالى للمجاهدين في سبيله[1].

مفهوم الحفظ عند العلماء

أما مفهوم الحفظ الوارد في رواية (من حفظها دخل الجنة)، فإن المراد به كما يقول الصنعاني في كتابه (سبل

(١) الله القصد المجرد ج ٤، ص ٢٧.

السلام) ـ إن من حفظ كل ما ورد في القرآن، وفي السنة الصحيحة ـ وإن كان الموجود فيهما أكثر من تسعة وتسعين ـ فقد حفظ التسعة والتسعين في ضمنها، فيكون حثاً على تطلبها من الكتاب، والسنة الصحيحة، وحفظها[1].

آيات الأسماء الحسنى

ورد ذكر الأسماء الحسنى، في أربع سور من القرآن الكريم:

١ ـ إحداها سورة الاعراف، إذ ورد فيها قوله تعالى: ﴿ولله الأسْماء الحُسْنَى فادعُوه بِها﴾ (آية ١٨٠).

٢ ـ ثانيها سورة الاسراء، (آية ١٠٠) إذ ورد فيها قوله تعالى: ﴿قُلْ آدعوه الله أو آدعوه الرَّحمٰن، أيًّا ما تدعُو فَلَهُ الأسْماء الحُسْنىٰ﴾.

٣ ـ ثالثها سورة طه، (آية ٨) إذ ورد فيها قوله تعالى: ﴿الله لا إلَه إلاّ هُوَ لَهُ الأسْماء الحُسْنىٰ﴾.

٤ ـ رابعها سورة الحشر، (آية ٢٤) إذ ورد فيها قوله تعالى: ﴿هُوَ الخَالِق البَارِئ المُصَور لَهُ الأسْماء الحُسْنىٰ﴾[2].

---

(١) سبل السلام ج ٤، ص ١٦١.

(٢) راجع ما جاء عن تقسيم أسماء الله الحسنى في كتاب التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي المجلد الخامس عشر الصفحات ٦٦ ـ ٧٢ =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعيين القرآن الكريم للأسماء

ورد ذكر أسماء الله الحسنى في سور متفرقة من القرآن الكريم، منها:

١ ـ خمسة أسماء في (الفاتحة)، وهي[1]: يا الله، يا رب، يا رحمن، يا رحيم، يا مالك.

٢ ـ ستة وعشرون اسماً في سورة البقرة، وهي: يا محيط، يا قدير، يا عليم، يا حليم، يا تولب، يا بصير، يا واسع، يا بديع، يا سميع، يا كافي، يا رؤوف، يا شاكر، يا واحد، يا غفور، يا حكيم، يا علي، يا عظيم، يا ولي، يا غني، يا حميد.

٣ ـ أربعة أسماء في سورة آل عمران، وهي: يا قائم، يا واهب، يا سريع، يا خبير.

٤ ـ ستة أسماء في سورة النساء، وهي: يا رقيب، يا حسيب، يا شهيد، يا غفور، يا مقيت، يا وكيل.

= عند الكلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ من سورة الأعراف الآية ٨ هذا ولنفس المؤلف كتاب كبير في تفسير الأسماء والصفات أسماه صاحبه لوامع البينات في تفسير الأسماء والصفات وقد أشار إليه في المجلد الخامس عشر، ص ٦٦، وهو مطبوع.

(١) ذكرنا يا النداء في صدارة كل اسم من أسمائه تعالى للدعاء، وهي كما هو معلوم لم ترد سابقة للاسم في سور القرآن الكريم المذكورة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ خمسة أسماء في الأنعام، وهي: يا فاطر، يا قاهر، يا قادر، يا لطيف، يا خبير.

٦ ـ اسمان في سورة الأعراف وهما، يا محيي، يا مميت.

٧ ـ اسمان في سورة الأنفال، وهما: يا نعم المولى، ويا نعم النصير.

٨ ـ سبعة أسماء في سورة هود، وهي: يا حفيظ، يا رقيب، يا مجيد، يا قوي، يا مجيب، يا ودود، يا فعال لما يريد.

٩ ـ اسمان في سورة الرعد، وهما: يا كبير، يا متعال.

١٠ ـ واحد في سورة ابراهيم، وهما: يا منان، يا متعال.

١١ ـ اسم واحد في سورة الحجر، وهو: يا خلاق.

١٢ ـ اسم واحد في سورة النحل، وهو: يا باعث.

١٣ ـ اسمان في سورة مريم، وهما: يا صادق، يا وارث.

١٤ ـ اسم واحد في سورة (المؤمنون)، وهو: يا كريم.

١٥ ـ ثلاثة أسماء في سورة النور، وهي: يا حق، يا مبين، يا نور.

١٦ ـ اسم واحد في سورة الفرقان، وهو: يا هادي.

١٧ ـ اسم واحد في سورة سبأ، وهو: يا فتاح.

١٨ ـ أربعة أسماء في سورة المؤمن، وهي: يا غافر، يا قابل، يا شديد، يا ذا الطول.

١٩ ـ ثلاثة أسماء في سورة الذاريات، وهي: يا رازق، يا ذا القوة، يا متين.

٢٠ ـ اسم واحد في سورة الطور، وهو: يا منان.

٢١ ـ اسم واحد في سورة (اقتربت الساعة) وهو: يا مقتدر.

٢٢ ـ اسمان في سورة الرحمن، وهما: يا باقي، يا ذا الجلال والاكرام.

٢٣ ـ أربعة أسماء في سورة الحديد، وهي: يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن.

٢٤ ـ عشرة أسماء في سورة الحشر، وهي: يا قدوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا متكبر، يا خالق، يا بارئ، يا مصور.

٢٥ ـ اسمان في سورة البروج، وهما: يا مبدئ، يا معيد.

٢٦ ـ اسمان في سورة الإخلاص، وهما: يا أحد، يا صمد(١).

---

(١) الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، للشيخ عبد القادر الجيلاني، نشر مكتبة الشرق الجديدة، بغداد، ج ١، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

تعيين الأحاديث النبوية للأسماء

تنوعت أحاديث رسول الله ﷺ في تعيين أسماء الله، فبينما:

١ ـ أورد أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر، ويحب الوتر، (وفي رواية حفظها)[1] وهي:

(١) الله (٢) الرحمن (٣) الرحيم (٤) الملك (٥) القدوس (٦) السلام (٧) المؤمن (٨) المهيمن (٩) العزيز (١٠) الجبار (١١) المتكبر (١٢) الخالق (١٣) البارىء (١٤) المصور (١٥) الغفار (١٦) القهار (١٧) الوهاب (١٨) الرزاق (١٩) الفتاح (٢٠) العليم (٢١) القابض (٢٢) الباسط (٢٣) الخافض (٢٤) الرافع (٢٥) المعز (٢٦) المذل (٢٧) السميع (٢٨) البصير (٢٩) الحكم (٣٠) العدل (٣١) اللطيف (٣٢) الخبير ٣٣) الحليم (٣٤) العظيم (٣٥) الغفور (٣٦) الشكور ٣٧) العلي (٣٨) الكبير (٣٩) الحفيظ ٤٠) المغيث (٤١) الحسيب (٤٢) الجليل (٤٣) الكريم ٤٤) الرقيب (٤٥) المجيب (٤٦) الواسع (٤٧) الحكيم ٤٨) الودود (٤٩) المجيد (٥٠) الباعث (٥١) الشهيد

---

١) يقول الصنعاني في كتابه سبل السلام أنه لم يأت بعددها حديث صحيح ج ٤ ص ١٦١.

(٥٢) الحق (٥٣) الوكيل (٥٤) القوي (٥٥) المتين (٥٦) الولي (٥٧) الحميد (٥٨) المحصي (٥٩) المبدىء (٦٠) المعيد (٦١) المحيي (٦٢) المميت (٦٣) الحي (٦٤) القيوم (٦٥) الواجد (٦٦) الماجد (٦٧) الواحد (٦٨) الصمد (٦٩) القادر (٧٠) المقتدر (٧١) المقدم (٧٢) المؤخر (٧٣) الأول (٧٤) الآخر (٧٥) الظاهر (٧٦) الباطن (٧٧) الوالي (٧٨) المتعالي (٧٩) البر (٨٠) التواب (٨١) المنتقم (٨٢) العفو (٨٣) الرؤوف (٨٤) مالك الملك (٨٥) ذو الجلال والإكرام (٨٦) المقسط (٨٧) الجامع (٨٨) الغني (٨٩) المغني (٩٠) المانع (٩١) الضار (٩٢) النافع (٩٣) النور (٩٤) الهادي (٩٥) البديع (٩٦) الباقي (٩٧) الوارث (٩٨) الرشيد (٩٩) الصبور(١).

أسماء بديلة

٢ ـ أورد غير أبي هريرة أسماء بديلة لأسماء ذكرت أعلاه، منها: الغني والمولى، وفي رواية القريب، موضع

---

(١) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص ٣، ووردت نفس الأسماء في كتاب المختصر في معاني أسماء الله الحسنى، لمحمود سامي بك، غير أنه أسقط منها اسمه تعالى الفرد، وجعل الاسم الأول هو ما يأتي بتمامه، (هو الله لا إله إلا هو) وأسقط كذلك اسم (الفرد) واسم (الأحد) من أسمائه تعالى، الشيخ حسنين محمد مخلوف، في كتابه أسماء الله الحسنى.

الرقيب، وفي رواية، المتين، والمحسن الرب، الحنان، الدائم، الجميل، الصادق، المحيط، القديم، الفاطر، العلام، المليك، الأكرم، المدبر، الرفيع، ذو الطول، ذو المعارج، ذو الفضل، ذو العرش، الكفيل، الخلاق، البصير.

٣ ـ وأورد الإمام عبد الكريم القشيري في كتابه المسمى شرح أسماء الله الحسنى، أورد رواية أخرىٰ في تعيين أسماء الله الحسنى.

(أ) جاء فيها، ذكر أسماء إضافية، مثل: الجميل، المبين، الأحد.

(ب) كما جاء فيها حذف أسماء مثل الرحمن، الرحيم، الماجد، الفرد، الوالي، المتعالي، مالك الملك، الغني.

أسماء إضافية

٤ ـ وأورد الشيخ عبد العزيز الدريني، في كتابه المقصد الأسنى، في شرح أسماء الله الحسنى، ـ أورد نفس رواية أبي هريرة رضي الله عنه، غير أنه أضاف في صفحة ٩٤، أسماء أخرى هي المحسن، الصادق، الجليل، الجميل، الفاطر، المدبر، الكفيل، الواسع، الخالق، العالم، الحاضر، الشاهد، السائر، المقدر،

القديم، السبوح، الممرض، المعافى، الشافي، الكافي، الديّان، السلطان، السيد، السند، سبحان.

أسماء الله الحسنى غير المشهورة

٥ ـ ذكر العلماء أن لله مما ورد أيضاً في الكتاب والسنة تسعة وتسعين اسماً، غير الواردة في رواية أبي هريرة وهي: الرب، المالك، المحيط، القدير، العالم، البصير، الإلّه، الشاكر، القريب، السريع، المولى، العلام، الفاطر، الحافظ، الخلاق، الكافي، الغافر، الرفيع، القاهر، المليك، الوتر، الإكرام، الأحد، الفرد، البادئ، القديم، الدائم، القائم، الأبد، الأعز، الأعلى، الحنان، المنان، الديان، المستعان، البرهان، الباهر، الغالب، السيد، العادل، الراشد، الجميل، الكفيل، المبين، المتيب، المنير، السامع، الدافع، الصادق، الفاتح، القاسم، الجواد، المتفضل، الحسن، المعطي، المغيث، المنعم، الوفي، الوافي، التام، المدبر، الأبر، البار، ذو الفضل، ذو الطول، ذو المعارج، ذو العرش، ذو القوة، ذو الرحمة، ذو المغفرة، أهل التقوى، أهل المغفرة، غافر الذنب، قابل التوب، فالق الاصباح، فالق الحب والنوى، رب العزة، رب المشرقين، رب المغربين رب العالمين، مالك يوم الدين، أرحم الراحمين، أحكم الحاكمين، أحسن الخالقين، أسرع الحاسبين، خير الحاكمين، خير

الراحمين، خير الرازقين، خير الغافرين، خير الفاتحين، خير الفاصلين، خير الناصرين، خير الوارثين، الفعال لما يريد، المولى، النصير[1].

ترتيب الأسماء الحسنى

هذا ومهما قيل في تعيين المراد من أسماء الله الحسنى، فقد اتفق العلماء على أن ترتيب الأسماء الحسنى الوارد في رواية أبي هريرة هو ترتيب توقيفي، لا يعلم حكمته إلا المولى سبحانه[2] علماً بأن سرد الأسماء بأثر الحديث النبوي أدراج من بعض الرواة[3].

على أن ما ورد من ترتيب آخر في كتاب الدريني، هو ترتيب تنظيمي، أراد به صاحبه كما أوضح في المقدمة، أن يبين ما يأتي:

١ ـ الأسماء الدالة على وجود الحق سبحانه.

٢ ـ الأسماء الدالة على قدمه، وبقائه.

٣ ـ الأسماء الدالة عن تنزيهه عن المثال، والشبيه، والوالدة، والأولاد.

٤ ـ الأسماء الدالة على وحدانيته، وحمدانيته الأبدية.

---

(١) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى، لمحمود سامي، ص ٧٠٦.

(٢) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى، ص ٦.

(٣) سبل السلام، شرح بلوغ المرام، للصنعاني، ج٤، ص ١٥٨.

٥ ـ الأسماء الدالة على حياته تعالى، وعلمه، وسمعه، وبصره.

٦ ـ الأسماء الدالة على قدرته الأزلية.

٧ ـ الأسماء الدالة على إرادته تعالى.

٨ ـ الأسماء الدالة على الكلام.

٩ ـ الأسماء الدالة على الملك السرمدي، الدائم له تعالى، بغير زوال.

١٠ ـ الأسماء الدالة على جلاله، وكماله(١).

---

(١) راجع كتاب المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لعبد العزيز الدريني الصفحات ٣ ـ ٤.



الباب الثاني

اسم الله الأعظم



الأحاديث النبوية والاسم الأعظم

وردت عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ، جاء فيها ذكر اسم الله الأعظم منها:

١ ـ ما بين بسم الله الرحمن الرحيم، وبين الاسم الأعظم إلا كما بين بياض العين وسوادها[١].

٢ ـ ما رواه أنس رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن الاسم الأعظم، فقال: جاءني به جبريل مختوماً وهو: اللهم إني أسألك باسمك المخزون، المختوم، المكنون، الطاهر، المطهر، المقدس، المبارك، الحي، القيوم... قالت عائشة بأبي وأمي أنت يا رسول الله علّمنيه

---

(١) فتح الكريم الخالق في حل ألفاظ الدر الفائق، ص ٣٣٢ وشمس المعارف الكبرى، ج ١، ص ٤٥، وشرح الحكم لسيدي الشيخ أحمد الطيب ص ١١.

فقال رسول الله ﷺ نهينا عن تعليمه النساء، والسفهاء، والصبيان[1].

٣ ـ ما رواه عبد الله بن بريدة عن أبيه، أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أشهد أنك أنت الله، الذي لا إلّه إلا أنت الأحد، الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ـ فقال لقد سألت الله، بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب[2].

٤ ـ ما روته أسما بنت بريدة، من أن النبي ﷺ، قال: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين، ﴿وإلّهكم إلّه واحد لا إلّه إلّا هو الرحمن الرحيم﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿الّم الله لا إلّه إلّا هُوَ الحَيّ القَيُّوم﴾[3].

---

(١) أوراد الشيخ أحمد علي البوني في كتابه شمس المعارف الكبرى ج ١، ص ٤٥ طبع المطبعة الحسينية المصرية ـ أورد الحديث السابق بصيغة تختلف بعض الشيء نصها لما نزل جبريل على النبي ﷺ بالاسم الأعظم في ورقة من ورق الجنة مطبوعة بخاتم مسك مكتوب فيها اللهم إني أسألك باسمك المخزون المكنون الطاهر المطهر القدوس الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال والإكرام. . قال أنس قالت امرأة علّمنية يا رسول الله فقال ﷺ لا نعلمه للنساء والصبيان.

(٢) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٨ وورد نفس الحديث مروياً عن زيد في كتاب المقصد الأسنى للدريني وفي نهايته ورد ما نصه: لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى (راجع ص ٦) وورد نفس الحديث في كتاب الدر النظيم ص ٤٠ ـ ٤١.

(٣) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٨ والدر النظيم ص ٤١.

٥ ـ ما روي من أن رسول الله ﷺ، سمع رجلاً يدعو بعد صلاته بهذا الدعاء، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إلّه إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي، يا قيوم.. فقال: رسول الله ﷺ لأنس، وكان قد سمع معه الدعاء، لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذ سئل به أعطى[1]

٦ ـ ما رواه ابن ماجة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: اللهم إني أسألك باسمك الطاهر، المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت.

قالت: فقال لي ذات يوم يا عائشة، هل علمت أن

(١) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٨ وأورد الدريني الحديث أعلاه بالصيغة الآتية: روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إلّه إلا أنت يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال ﷺ أتدرون ما دعا الله؟ دعاه بالاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى (كتاب القصد الأسنى ص ٦) ووردت نفس الصيغة المكتوبة أعلاه مع اختلاف يسير في شمس المعارف الكبرى ج ١، ص ٨٩، وكتب عنها عقب الحديث ما يأتي: (عشرة أسماء، الواحد، الأحد، الصمد، الفعال لما يريد، السميع، البصير، القادر، المقتدر، القوي، القائم)، ليس شيء أفضل من العمل بهـ فقال: إنها تنفع من معاناة الأثقال والأمور الصعاب ووردت الصيغة أعلاه مع بعض الاختلاف في الدر النظيم ص ٤١.

الله قد دلّني على الاسم الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب؟.. قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليك، بأبي أنت وأمي، علمنيه، فقال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة.... قالت فتنحيت وجلست ساعة، ثم قمت فقبلت رأسه، ثم قلت: يا رسول الله، علمنيه، قال إنه لا ينبغي لك يا عائشة، إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً للدنيا[1].

٧ ـ ما رواه سيدي الشيخ أحمد الطيب، في كتابه شرح الحكم قال: سأل الإمام عثمان النبي ﷺ، عن بسم الله الرحمن الرحيم، فقال هي اسم الله الأعظم[2].

٨ ـ ما روي من أنّ النبي ﷺ، سئل عن اسم الله الأعظم، فقال: اسمه (الله الحي القيوم)[3].

فتاوى العلماء بشأن الاسم الأعظم

اختلف العلماء حول مفهوم الاسم الأعظم، وحول تعيينه فقال بعضهم:

١ ـ إن لفظ (أعظم) وإن ورد بصيغة التفضيل، إلاّ أن

---

(١) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٩.

(٢) شرح الحكم: الطبعة الثانية ص ١٢، ونقل المؤلف في نفس الصفحة عن الإمام البوني قوله إن بسم الله هي الاسم الأعظم هذا وقد وصف ابن عطاء الله (البوني) بأنه عالم العلماء راجع شرح الحكم لسيدي الشيخ أحمد الطيب ص ٨٦.

(٣) الله القصد المجرد لابن عطاء الله ص ٢٩.

صيغة التفضيل فيه ليست على بابها، ذلك لأن كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه (الأعظم)، وقد تبنى هذا الرأي عدد من العلماء، من بينهم الإمام مالك، والإمام أبو جعفر الطبري، والشيخ أبو الحسن الأشعري، وابن حيان، والباقلاني[1].

وروي أن شخصاً قال لأبي يزيد، علمني الاسم الأعظم. فقال له: وأين الأصغر؟ - يوبخه على سؤاله. - وقال ابن العربي: اعلم أن أسماء الله تعالى عظيمة، فاصدق واسأل الله حاجتك، بأي اسم إلهي شئت[2].

براهين المعممين لمفهوم الاسم أو التاركين للتفضيل

أورد من تركوا التفضيل بين أسماء الله عدة براهين، لإثبات دعواهم، منها:

١ - أن النبي ﷺ لم يعين لأمته الاسم الأعظم من بين أسماء الله الحسنى.

٢ - أن النبي ﷺ كان رؤوفاً بالمؤمنين، عزيز عليه عنتهم، وكان يجتهد في الدعاء لهم، ولم ينقل عنه أن

---

(١) فتح الكريم الخالق ص ٣٣١ والمختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ١١.

(٢) فتح الكريم الخالق ص ٣٣١.

اختار في الدعاء اسماً دون آخر من أسماء الله الحسنى، حتى يتسنى للأمة الإسلامية المفاضلة بين أسماء الله الحسنى، علماً بأنه لو كان هناك اسم أعظم من غيره، لأربع رسولْ الله على نفسه ودعا به.

٣ ـ أن المولى سبحانه وتعالى سوّى بين أسمائه، ولم يفضل واحداً منها، على الآخر، فقال: **﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾**[١]. وهذا يعني أن أسماءه كلها متساوية في العظمة، وليس هناك اسم أعظم، وآخر أقل منه عظمة.

٤ ـ أن اللغة العربية وإن استعملت وزن (أفعل) في التفضيل، فقد استعملته أحياناً لغير التفضيل، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

(أ) ما جاء في القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى:

١ ـ **﴿ربكم أعلم﴾**[٢] بمعنى عالم بكم.
٢ ـ **﴿وهو أهون عليه﴾**[٣] بمعنى هو هين عليه.
٣ ـ **﴿ولذكر الله أكبر﴾**[٤] بمعنى كبير.
٤ ـ **﴿لمقت الله أكبر﴾**[٥] بمعنى كبير.

---

(١) سورة الإسراء الآية ١١٠.
(٢) سورة الكهف، الآية ١٩.
(٣) سورة الروم، الآية ٢٧.
(٤) سورة العنكبوت، الآية ٤٥.
(٥) سورة المؤمنون، الآية ١٠.

٥ ـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾[1] بمعنى العالي.

(ب) ما جاء في الشعر الفصيح، من مثل قول:

١ ـ الشنفرى الأزدي، في قصيدته المشهورة بـ(لامية العرب) يقول:

وإن مـدت الأيـدي إلى الـزاد لم أكن
بـأعجلهم إذ أجشـع القـوم أعجـل

يقـول الشيخ محمـد محيـي الدين عبـد الحميد، في تعليقـاته على شـرح ابن عقيل، على ألفيـة ابن مالـك، مـا يأتي: (أعجل) هو صفة مشبّهـة بمعنى عجل، وليس أفعـل تفضيل، لأن المعنى يأباه إذ ليس مراده أن الأشـد عجلة هو الجشع، ولكن غرضه أن يقول إن مجرد العجلة إلى الطعام هو الجشع.

ويقـول أيضاً، في تعليقـه على نفس البيت الوارد في بـاب (أفعل التفضيـل) ما يـأتي: والشاهـد فيه، هنـا قـولـه (بـأعجلهم)، فإنـه في الظاهـر أفعل تفضيـل، ولكن معنـاه معنى الـوصف الخالي من التفضيـل، لأن. ذلك هـو الذي يقتضيه مدح الشاعر لنفسـه، إذ لو بقي على ظـاهره، لكـان المعنى، أنـه ينفي عن نفسـه أن يكـون أسـرع النـاس إلى

---

(١) سورة الأعلى، الآية ١.

الطعام، وذلك لا ينافي أن يكون سريعاً إليه، وهذا ذمّ لا مدح[1].

٢ ـ الفرزدق، في قصيدة يفخر بها على جرير بن عطية، يقول:

إن الذي سمك السماء بنى لنا
بيتاً دعائمه أعز وأطول

يقول الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، في تعليقه على البيت السابق، ما يأتي: الشاهد فيه (أعز وأطول) حيث استعمل صيغتي التفضيل، في غير التفضيل، لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة، حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة، وأشد طولاً، ولو بقي (أعز وأطول) على معنى التفضيل، لتضمن اعترافه بذلك[2].

براهين المخصصين لمفهوم الاسم أو المجيزين للتفضيل

أورد المجيزون للتفضيل بين أسماء الله، عدة

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ج ١، ص ٢٦٧، الشاهد رقم ٧٧، راجع ج ٢، ص ١٨٢.

(٢) شرح ابن عقيل الهامش ج ٢، ص ١٨٣ الشاهد رقم ٢٨١ وراجع عن جرير الفرزدق كتاب جرير مدينة الشعر لحسن الفاتح وكتاب جرير حياته وشعره للمؤلف حسن الفاتح.

براهين، مؤداها في النهاية، أن لله اسماً أعظم، والأدلة هي:

البرهان العقلي

١ ـ أن العقل لا يحيل أن يفضل الله سبحانه اسماً على اسم، فالتفضيل من قبيل الممكنات، والممكن كما يجوز عدمه، يجوز وجوده.

البراهين الشرعية

١ ـ تفضيل الكلمة

(أ) إن الشرع فضل كلمة على أخرى، وفي ذلك يقول عليه السلام: (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي، لا إلّه إلاّ الله).

٢ ـ تفضيل السورة

(ب) أن الشرع فضل ـ سورة على أخرى، وفي ذلك يقول عليه السلام: (من قرأ سورة المزمل، دفع الله عنه العسر في الدنيا، والآخرة)[1].

ويقول: (ومن قرأ سورة الواقعة كل ليلة، لم تصبه فاقة أبداً، ومن قرأها كل غداة لم يتخوف الفقر)[2].

---

(١) كتاب الدر النظيم، في خواص القرآن الكريم، لعبد الله بن أسعد اليمني ص ١٢٣.
(٢) نفس المصدر أعلاه ص ١٢٠.

ويقول: (لكل شيء لباب، ولباب القرآن المفصل)[١]. ويقول: أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن، قالوا: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: اقرءوا قل هو الله أحد، تعدل ثلث القرآن[٢].

٣ ـ تفضيل الآية

(ج) ان الشرع فضل آية على أخرى، وفي ذلك يقول عليه السلام: (ما بين بسم الله الرحمن الرحيم، وبين الاسم الأعظم، إلا كما بين بياض العين وسوادها)[٣].. ويقول: (آية الكرسي، أفضل آية في القرآن العظيم)[٤].. ويقول: (آية الكرسي، هي اسم الله الأعظم)[٥] ويقول: (اسم الله الأعظم، آية الكرسي)[٦].

---

(١) كتاب الدر النظيم في خواص القرآن الكريم لعبد الله بن أسعد اليمني ص ١١٦.

(٢) خزانة الأسرار للتادلي ص ٥٧.

(٣) فتح الكريم الخالق في حل ألفاظ الدر الفائق ص ٣٣٢ وشمس المعارف الكبرى ج ١، ص ٤٥ وشرح الحكم لسيدي الشيخ أحمد الطيب ص ١١، وجاء في خزينة الأسرار ص ٨٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عثمان بن عفان سأل النبي ﷺ عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الكبير إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب.

(٤) خزينة الأسرار ص ١٤٦.

(٥) نفس المصدر ص ١٤٦.

(٦) نفس المصدر أعلاه ص ١٤٦.

٤ ـ تفضيل الحرف

(د) ان الشرع فضل حرفاً على غيره، وفي ذلك ورد أن الكتب المقدسة المنزلة من السماء إلى الأرض، مائة كتاب، وأربعة كتب، صحف شيت ستون، وصحف إبراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة عشر، والتوراة والإنجيل، والزبور، والفرقان، ومعنى كل الكتب مجموعة في القرآن، ومعاني القرآن في الفاتحة، ومعاني الفاتحة في البسملة مجموعة في بائها [1].

٥ ـ تفضيل التسبيح

(هـ) ان الشرع فضل تسبيحاً على آخر، وفي ذلك جاء عن رسول الله ﷺ ما نصه: عن كنانة مولى صفية عنها، قالت: دخل علي رسول الله ﷺ، وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بها، قال: لقد سبحت بهذه؟ ألا أعلمك بأكثر مما سبحت به؟ فقلت بلى: قال: قولي: سبحان الله عدد خلقه [2].

تفضيل الدعاء

(و) ان الشرع فضل دعاء على آخر، فقد ورد أن

---

(١) شرح الحكم، لسيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير ص ١١.

(٢) نزهة الفكر في سبحة الذكر، ص ١٢، وراجع السبحة مشروعيتها وأدلتها للمؤلف حسن الفاتح قريب الله.

رجلاً قال: يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد؟ قال: نعم.. تقول أسألك باسمك الأعلى الأجل الأكبر[1].

٧ ـ تفضيل العبادة

(ز) ان الشرع فضل عبادة على أخرى، كتفضيله للفرائض، على النوافل، ولصلاة الجماعة، على صلاة الفرد، ولذكر الله، على الجهاد الأصغر في سبيل الله، وقد ورد عنه عليه السلام بشأن بعض ما ذكر قوله: ما عمل ابن آدم من عملٍ أنجى له من عذاب الله، ـ من ذكر الله عز وجل، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله، قال ولا الجهاد في سبيل الله، إلاّ أن تضرب بسيفك، حتى يتقطع، ثم تضرب به حتى يتقطع، ثم تضرب به حتى يتقطع[2]. وسئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أن تموت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل[3]. وقال: لذكر الله عز وجل بالغداة والعشي أفضل من حطم السيوف في سبيل الله وحتى إعطاء المال سحاً[4].. وقوله عليه السلام، ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء

---

(١) مجريات الديربي ص ٦٦.

(٢) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ١٤٤، وجاء في تخريج الحافظ العراقي للحديث المذكور أنه ورد بإسناد حسن.

(٣) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ١٤٦.

(٤) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ١٤٦.

الورق، والذهب، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربون أعناقهم، ويضربون أعناقكم، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ذكر الله عز وجل دائماً[1].

٨ ـ تفضيل صيغة

(ح) إن الشرع فضل صيغة في الكلام على غيرها، حيث ورد عنه عليه السلام: أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا يضرك بأيهن بدأت[2] وجاء عن أبي ذر رضي الله عنه، قالت: قلت لرسول الله ﷺ، أي الكلام أحب إلى الله عز وجل، قال ﷺ: ما اصطفى الله سبحانه لملائكته، سبحان الله وحمده، سبحان العظيم[3].

٩ ـ تفضيل صلاة نبوية

(ط) إن الشرع فضل الصلاة على النبي عليه السلام على أخرى، وفي ذلك ورد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقلنا يا رسول الله: قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا

---

(١) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ١٤٦.
(٢) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ١٥٤.
(٣) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ١٥٤.

(اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)[1]
وعن ابن مسعود البدري رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله ﷺ، ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا (اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد). والسلام كما قد علمتم[2].

وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا (اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه، وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى أزواجه، وذريته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)[3].

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه مسلم والترمذي وغيرهما.

(٣) رواه البخاري ومسلم وغيرهما يقول أحمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني في تعليقه على شرح أسماء الله الحسنى لعبد الكريم القشيري ص ٩٣ طبع مصر سنة ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م ويقول ما نصه: ولا بأس من قراءة بعض الصيغ التي ألفها بعض العلماء العاملين والأولياء المحسنين كصلاة ابن مشيش.. الخ.

١٠ - تفضيل خلق

(ي) إن الشرع فضل خلقاً على آخر، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[١]، كما فضل الشرع كذلك بعض البشر على غيرهم، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ، وَنُوحاً، وآلْ إِبْرَاهِيمَ، وَآلْ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ﴾[٢]. وفضل الشرع أيضاً سيدنا محمداً، على سائر العالمين، بدليل قوله ﷺ: (أنا خيار من خيار من خيار). . وجاء عن ابن قيم الجوزية، في كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد أنه ﷺ خير أهل الأرض نسباً، وأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفخاذ فخذه[٣].

١١ - تفضيل حال

(ك) إن الشرع أكد استجابة دعوة المظلوم، والمسافر، والوالد، والغائب فقال عليه السلام: ثلاث دعوات مستجابات، لا شك في إجابتهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده[٤] وقال أيضاً ما من

---

(١) سورة الإسراء الآية ٧٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٣٣.

(٣) زاد المعاد في هدي العباد، ج ١، ص ١٥ طبع المطبعة المصرية.

(٤) رواه أبو داود والترمذي وهامش شرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٦٦.

دعـوة أسرع إجـابةً، من دعـوة غائب لغـائب[١]. وفي رواية أن أسرع الدعاء إجابـةً، دعوة غـائب لغائب[٢]. وقـال عليه السـلام دعوة المـرء المسلم لأخيه يـظهر الغيب مستجـابة، عنـد رأسه ملك مـوكل كلمـا دعا لأخيـه بخير، قـال الملك المـوكـل بـه آمين، ولـك بمثله[٣].. وقـال عليـه السـلام: الصائم لا ترد دعوته[٤].

١٢ ـ تفضيل مجالس

(ل) إن الشـرع أكد استجـابة الـدعاء، عنـد اجتمـاع المسلمين، وعند مجالس الذكر، فقال عليه السلام: الدعاء مستجـاب عنـد اجتمـاع المسلمين، وفي روايـة الـدعـاء مستجاب في مجالس الذكر، وعند ختم القرآن[٥].

١٣ ـ تفضيل مكان

(م) إن الشرع فضل مكـاناً في العبـادة والدعـاء على آخر، بدليل:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ،

---

(١) هامش شرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٦٦.
(٢) خزينة الأسرار ص ١٤١.
(٣) خزينة الأسرار ص ١٤١.
(٤) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ١٦٢.
(٥) خزانة الأسرار ص ١٤٠ ـ ١٤٢.

وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَم أنّى لَكِ هَـذَا، قَالَت هُـوَ مِنْ عِنْدِ الله، إنَّ الله يَرْزِق مَنْ يَشَـاء بِغَيْرِ حِسَـاب هُنَالِـك دَعَا زَكَرِيّا رَبّه، رَبّ هبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِيّة طَيِّبَـة، إنَّك سَمِيـع ٱلدُّعَـاء فَنَادَتْه ٱلْمَلاَئِكَة وَهُوَ قَائِم يُصَلِي فِي ٱلمِحْرَاب، إنّ الله يُبَشِرك بِيَحْيَىٰ﴾[1].

يقـول الإمام فخـر الدين الـرازي في كتـابـه التفسيـر الكبير، قوله (هنالك دعا زكريا ربه) إن حملناه على المكان فهو جائز، بدليل قوله تعالى: ﴿إِذَا أُلْقُـوا مِنْهَا مَكَـاناً ضِيِّقـاً مقرنين، دَعُوا هُنَالِك ثبُوراً﴾[2] أي في ذلك المكان، فالمعنى في ذلك المكان الذي كان قـاعداً فيـه زكريـا، عند مـريم، عليهما السلام، وشاهد تلك الكرامات، دعا ربه.

وإن حملنـاه على الزمـان فهو جـائز، يعني في ذلـك الـوقت دعا ربـه ذلك أن لفظ هنـالـك، أشيـر بـه أيضـاً في القرآن الكريم إلى الزمان والحال[3]، فقال تعـالى: ﴿هُنَالِـك ٱلوِلاَيَة لله ٱلحَقّ﴾[4].

٢ ـ قـوله عليـه السلام: (صـلاة في مسجد المـدينـة بعشـرة آلاف صـلاة وصـلاة في المسجـد الأقصى بـألف صـلاة، وصـلاة في المسجـد الـحـرام، بمـائـة ألـف

---

(١) سورة آل عمران الآيات ٣٧ ـ ٣٩.

(٢) سورة الفرقان الآية ١٣.

(٣) التفسير الكبير المجلد الثامن ص ٣٤.

(٤) سورة الكهف الآية٤٤.

صلاة)[1]. . وورد عنه عليه السلام أيضاً: ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى[2] وقد علق الإمام الغزالي على الحديث الأخير بقوله: ذهب بعض العلماء إلى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء، والصلحاء. وما تبين لي أن الأمر كذلك، بل الزيارة مأمور بها، قال ﷺ: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً)، والحديث إنما ورد في المساجد وليس في معناها المشاهد لأن المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة، ولا بلد إلا وفيه مسجد، فلا معنى للرحلة لمسجد آخر.

وأما المشاهد فلا تتساوى، بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله عز وجل، نعم، لو كان في موضع لا مسجد فيه، فله أن يشد الرحال إلى موضع فيه مسجد، وينتقل إليه بالكلية إن شاء. ثم ليت شعري! هل يمنع هذا القائل من شد الرحال إلى قبور الأنبياء عليهم السلام، مثل إبراهيم وموسى ويحيى وغيرهم عليهم السلام؟! فالمنع من ذلك في غاية الإحالة، فإذ جوز هذا، فقبور الأولياء،

---

(١) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ٥٦.

(٢) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ٥٦.

والعلماء، والصلحاء، في معناها فلا يبعد أن يكون ذلك من أغراض الرحلة، كما أن زيارة العلماء في الحياة من المقاصد[1].

١٤ - تفضيل حجر

(ت) إن الشرع فضل حجراً على غيره، بدليل قوله عليه السلام: إن الحجر الأسود ياقوتة من يواقيت الجنة، وأنه يبعث يوم القيامة له عينان، ولسان ينطق به، يشهد لكل من استلمه بحق، وصدق[2].

١٥ - تفضيل شهر

(س) إن الشرع فضل شهراً على آخر في العبادة، وفي ذلك ورد قوله عليه السلام: «لكل شيء باب، وباب العبادة الصوم»[3]، وجاء عنه عليه السلام: «أفضل الصيام

---

(١) إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٥٦ - ٥٧، وراجع عن أدلة زيارة القبور كتاب إحياء القبور، من أدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور، للسيد أحمد محمد الصديق، وراجع كتاب الوهابية في الميزان للشيخ جعفر السبحاني وراجع أسانيد بناء المساجد والقباب للمؤلف حسن الفاتح وحاشية الرهوني على الزرقاني ج ٢، ص ٢٣٦ وحاشية المدني على كنون ج ٢، ص ٢٣٦، ٢١٠ وراجع كتاب رفع القبور وزيارتها لسيدي الوالد الشيخ الفاتح.

(٢) إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٥٢.

(٣) إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٣٣.

بعد شهر رمضان، شهر الله المحرم»[1]، وعنه عليه السلام: «صوم يوم من شهر حرام، أفضل من ثلاثين من غيره، وصوم يوم من رمضان، أفضل من ثلاثين من شهر حرام[2].

١٦ - تفضيل يوم

(ع) إن الشرع فضل يوماً على آخر، بدليل قوله عليه السلام: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم عليه السلام، وفيه أدخل الجنة، وفيه أهبط إلى الأرض، وفيه ثيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وهو عند الله يوم المزيد، كذلك تسميه الملائكة في السماء، وهو يوم النظر إلى الله تعالى في الجنة[3].

وورد عن كعب أن الله عز وجل فضل من البلدان مكّة، ومن الشهور رمضان، ومن الأيام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر[4].

(ف) إن الشرع فضل في العبادة والدعاء، يوماً على آخر، فقال عليه السلام: «أفضل الدعاء يوم عرفة، وأفضل

---

(١) إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٤٣.
(٢) إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٤٣،
(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٩.
(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٠.

ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»[1].

١٧ ـ تفضيل ليلة

(ص) إن الشرع فضل في العبادة، والدعاء، ليلة القدر على غيرها، عملاً بقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[2]. . علماً بأنه قد ورد عن بعضهم، أن تفضيل الشرع لليلة مولده عليه السلام كان أكثر بدليل:

١ ـ أن ليلة المولد، ليلة ظهوره ﷺ، وليلة القدر معطاة له، وما شرف بظهور ذات المشرف من أجله، أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه، ولا نزاع في ذلك، فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أكثر فضلاً.

٢ ـ أن ليلة القدر، تشرفت بنزول الملائكة فيها، وليلة المولد شرفت بظهوره ﷺ فيها، ومن شرفت بمولده الليلة، أفضل بمن شرفت بنزولهم الليلة.

٣ ـ أن ليلة القدر، وقع التفضيل فيها على أمة محمد ﷺ وليلة المولد الشريف، وقع التفضيل فيها على

---

(١) مناسك العلامة خليل المالكي الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩ هـ مطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ص ٨١.

(٢) سورة القدر، آية ٣.

سائر الموجودات، فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعمت شفاعته العظمى كل الخلائق، في يوم يقول فيه كل نبي، نفسي، نفسي[1].

١٨ ـ تفضيل ساعة

(ق) إن الشرع فضل ساعة على أخرى في الدعاء، حيث ورد عن جابر رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن في الليل ساعة، ما يوافقها رجل مسلم، يسأل الله تعالى خيراً من أمور الدنيا، والآخرة، إلا أعطيه. وورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، ذكر يوم الجمعة، فقال: «فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله شيئاً، إلا أعطاه وأشار بيده يقللها»[2].

هذا وقد جاء في كتاب الترغيب والترهيب أن الساعة المشار إليها، هي ساعة الإجابة للدعوات من فضل الله

---

(١) راجع القول المنجي على مولد البرزنجي للشيخ محمد أحمد عليش المالكي طبع سنة ١٢٠٩ ص ٢٠ عند شرحه لقول البرزنجي (ثاني عشر شهر ربيع الأول عام الفيل).

(٢) خزانة الأسرار ص ١٤٢ يقول التادلي في كتابه المذكور فإذا أردت أن تعرف هذه الساعة فاقرأ عند نومك قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً..﴾ الخ السورة فإنك تستيقظ فيها إن شاء الله تعالى.

تعالى. وقد اختلف بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، في تعيين وقتها، فرأى بعضهم أن الساعة التي ترجى، هي بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس، وبه يقول أحمد وإسحاق، ولأحمد قول آخر، إنها ترجى بعد الزوال، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، إنها من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، وقال الحسن البصري وأبو العالية، هي عند زوال الشمس، وقيل إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة، وروي ذلك عن عائشة، وعن الحسن البصري، أنه قال: هي إذا قعد الإمام على المنبر حتى يفرغ، وقال أبو بردة هي الساعة التي اختار الله فيها الصلاة، وقال أبو السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجاباً ما بين أن تزول الشمس، إلى أن يدخل في الصلاة، وقيل إنها ما بين أن تبزغ الشمس يشير إلى ذراع وروي هذا عن أبي ذر[1].

١٩ ـ تفضيل وقت

(ر) إن الشرع فضل في العبادة والدعاء، وقت السحر على غيره، وورد بشأنه وتأكيد أهميته قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2]، كما أنه ﷺ قال: ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، حيث يبقى ثلث الليل

(١) الترغيب والترهيب للحافظ المنذري.
(٢) سورة الذاريات الآية ١٨.

الأخير، فيقول عز وجل: «مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيب لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيه، مَنْ يَسْتَغْفِرَنِي فَأَغْفِر لَهُ».

٢٠ ـ تفضيل زمن

(ش) إن الشرع فضل زمناً في الدعاء على غيره، فقد ورد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات[١]، وورد عن أنس رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ، (ولا يرد الدعاء بين الآذان ـ والإقامة، قيل ماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة)[٢].

وورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء[٣]. وعنه عليه السلام أنه قال: اثنان لا يردان، الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً[٤]

---

(١) أخرجه الترمذي عن ابن أمامة راجع هامش شرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٦٤.

(٢) أخرجه الترمذي راجع هامش شرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٦٥.

(٣) أخرجه الترمذي، راجع هامش شرح الأسماء الحسنى للقشيري ص ٦٥ رواه مسلم.

(٤) أخرجه مالك وأبو داود.

وعنه عليه السلام: الدعاء بين الأذن والإقامة لا يرد[1].

الخـلاصـة:

(أ) أخلص من كل ما تقدم من أمثلة تجيز التفضيل بين أنواع العبادات، ومكانها، وزمانها، ونوعها، إلى أن التفضيل جائز عقلاً ومطبق فعلاً، وحيث أن ما جاز على غير أسماء الله في التفضيل، يجوز على أسماء الله فإن دعوى الاسم الأعظم، لها ما يبررها، ويجيزها، علماً بأن التفضيل في الجميع راجع إلى زيادة الثواب لا إلى ذات العبادة والدعاء.

أضف إلى ما تقدم أن العبادة، والدعاء، بما في ذلك الدعاء باسمه تعالى الأعظم، لا يخرج ـ وقد نُطق ـ عن كونه عملاً من أعمالنا مخلوقاً ـ كما قال المولى مثلنا[2] وحيث أنه قد ثبت أفضلية بعض المخلوقات على بعضها البعض في القرآن الكريم فإن الاسم الأعظم المنطوق به ثابت أيضاً بنفس القياس.

(ب) إن الهام المولى لنا بمعرفة الاسم الأعظم رزق، والله فضل بعضنا على بعض في الرزق، فمن قدر

---

(١) إحياء علوم الدين ج ٣، ص ١٦٢.
(٢) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾.

عليه رزقه، ولم يهبه الله الايمان بوجود الاسم الأعظم لا يحق له أن يجحد نعمة الله ولا أن يكفر بها، فإن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

دليل إضافي

هذا ومن الأدلة التي نسوقها أيضاً لإثبات وجود الاسم الأعظم أن رسول الله ﷺ قال لأبي: (أي آية معك في كتاب الله أعظم؟ فقال الله لا إلّه إلا هو الحي القيوم، ـ فقال ليهنك العلم يا أبا المنذر).

يقول صاحب كتاب الدر النظيم في خواص القرآن الكريم، معلقاً على الحديث السابق (محال أن يريد رسول الله ﷺ لفظ (العظيم بقوله (أعظم) لأن القرآن كله عظيم)[1].

---

(١) الدر النظيم ص ٣٨.

الباب الثالث

تحديد الاسم الأعظم



تحديد الاسم الأعظم:

الخلاف الذي حدث بين العلماء في (توقيفية) أسماء الله وعدم (توقيفيتها)، ـ كان من نتائجه، أن اختلف العلماء في تحديد لفظ الاسم الأعظم لله.

فارتضى بعضهم ـ لكثرة الأدلة ـ الاسم الدال على الذات أسماء أعظم لله تعالى، وقال آخرون: إن الاسم الأعظم هو نفس لفظ الجلالة بعد إبدال ياء النداء منه ميماً في آخره، فهو عندهم (اللهم).

وحيث أنه وردت عدة أحاديث بشأن الأسماء الآتية، فقد اختار البعض تعيينها، اسماً أعظم لله تعالى:

١ ـ الحي القيوم.
٢ ـ الظاهر.
٣ ـ الإآله.
٤ ـ آلم كهيعص حمٓ عٓسٓقٓ.

٥ ـ ربنا.

٦ ـ أرحم الراحمين.

٧ ـ لا إلّه إلا أنت سبحانك إني من الظالمين.

٨ ـ الوهاب.

٩ ـ ذو الجلال والإكرام.

١٠ ـ خير الوارثين.

١١ ـ الغفار.

١٢ ـ حسبنا الله ونعم الوكيل.

١٣ ـ القريب.

١٤ ـ السميع العليم.

١٥ ـ سميع الدعاء.

١٦ ـ المؤمن.

١٧ ـ اللطيف.

١٨ ـ سلام قولاً من رب رحيم.

١٩ ـ الحنّان المنّان ذو الجلال والإكرام.

٢٠ ـ الودود.

٢١ ـ المانع.

٢٢ ـ لفظ الجلالة إذا كرر.

٢٣ ـ العليم.

٢٤ ـ العلي العظيم.

٢٥ ـ شهادة أن لا إلّه إلا الله.

٢٦ ـ هو.

٢٧ ـ الرب.

٢٨ ـ أول سورة الحديد.

٢٩ ـ آخر سورة الحشر.

٣٠ ـ في سورة الحج في قوله تعالى **﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله﴾**.. الآية.

٣١ ـ في أوائل السور الأحرف النورانية[١].

٣٢ ـ الآيات الخمس، للقافات الخمسين.

٣٣ ـ آيات غير محددة، من سور محددة.

٣٤ ـ آيات محددة من سور معينة.

٣٥ ـ أسماء متنوعة بتنوع الأشخاص.

٣٦ ـ ما تضمنته أدعية محددة.

٣٧ ـ ما تضمنته أشكال محددة.

الاسم والمسمى

إن التردد الذي حدث للبعض في إثبات الاسم الأعظم كان من أسبابه ـ فيما نحسب ـ الخلط بين مفهوم الاسم، والمسمى، وهي حقيقة حسمها العلماء سابقاً حيث أثبتوا أن الاسم غير المسمى، يقول الإمام الرازي في التفسير الكبير إن آية **﴿ولله الأسماء الحسنى﴾** دلّت على أن

(١) شمس المعارف الكبرى ج ٤، ص ٧٦ طبع المطبعة الحسينية المصرية بالقاهرة.

الاسم غير المسمى، لأنها تدل على أن أسماء الله كثيرة، لأن لفظ الأسماء لفظ الجمع، وهي تفيد الثلاثة فما فوقها، فثبت أن أسماء الله كثيرة، ولا شك بأن الله واحد فلزم القطع بأن الاسم غير المسمى، وأيضاً قوله ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، يقتضي إضافة الأسماء إلى الله، وإضافة الشيء إلى نفسه محال، وأيضاً فلو قيل ولله الذوات لكان باطلاً، ولما قال ﴿ولله الأسماء﴾ كان حقاً، وذلك يدل على أن الاسم غير المسمى.

الله

يكاد الإجماع ينعقد، عند معظم المحققين من العلماء، على أن اسم الله الأعظم، هو (الله)، على أن يقوله الفرد، فانياً، غائباً عن رؤية نفسه، والركون إلى حسه[1] وحكى البوني، في شمس المعارف، الاتفاق بين العلماء، على أعظمية هذا الاسم[2] وقال صاحب كتاب المختصر في معاني أسماء الله الحسنى، أنه المختار عند معظم العلماء، حتى أن الإجماع لينعقد عليه[3]، وقد اختار

---

(١) التفسير الكبير للرازي المجلد الخامس عشر ص ٧٠.

(٢) المقصد الأسنى، للدريني ص ٦، وشمس المعارف الكبرى، ج ٢، ص ١٧ الفصل (١٦).

(٣) شمس المعارف الكبرى، ج ٢، ص ١٧، وج ٤، ص ٢١ والمختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٨ والدر المنظم في الاسم الأعظم للسيوطي.

هـذا الـرأي الشيـخ أحمـد بن أحمـد بن علي النجـار الدمياطي، في كتابه المسمى فتح الكنز الأسنى، شـرح منـظومـة أسمـاء الله الحسنى، حيث قـال: الله هــو الاسم الأول، من الأسمـاء الحسنى، والأكثرون على أنـه اسم الله الأعظم[١] كما اختاره كذلك الشيخ أحمد الديربي في كتابه مجريات الـديربي، حيث قـال: أمّا لفظ الجـلالة فهـو علم عـلى الـذات الـعليـة، وهــو اسـم الله الأعــظم عــنــد المحققين[٢]، كما اختاره كذلك العلامة عبـد الله بن أسعد اليمني اليـافعي، صاحب كتـاب الدر النـظيم، في خـواص القـرآن الكـريم، حيث قـال: والصـواب عنـدي أن الاسم الأعظم هو الله[٣]، واختاره كذلـك الشيخ مـاء العينين، في كتـابه نـور الغسق في بيـان هـل اسم الجـلالـة مـرتجـل أو مشتق[٤] أمـا ابن عـطاء الله السكنـدري، فقـال: إن اسمـه تعـالى (الله)، هو الاسم الأعـظم، واستدل على ذلـك بمـا

---

(١) مـطبوع سنـة ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٥ م بذيـل فتح الكـريم الخـالق (راجـع ص ١١).

(٢) مجريات الديربي ص ٥٨.

(٣) الدر النظيم ص ٤١ ـ ٤٢.

(٤) نور الغسق، مطبوع بهامش ذيل الجزء الثاني من كتاب النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية لأحمـد بن الشمس طبع المـطبعة الجمـالية بمصـر سنة ١٣٣٠ هـ الـطبعـة الأولى راجـع الصفحـات ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، وراجـع هـامش ص ٣٣٢ مـن شــرح صـلوات البكري.

ورد من أن النبي ﷺ، سئل من اسم الله الأعظم، فقال: (اسمه الله الحي القيوم)[1].

اللهم

ـ وقال بعض العلماء: إن اسم الله الأعظم هو (اللهم)، وذكروا أن في هذا الاسم تسعة وتسعين اسماً، من أسماء الله تعالى، وقالوا: إن من دعا الله به، فقد دعاه بجميع أسمائه، إذ هو لها جامع[2] هذا وأصل (اللهم)، (الله)، غير أنهم أبدلوا بياء النداء ميماً، ومن ثم منعوا أن يقال يا اللهم، لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه، علماً بأنه قد سمع في الشعر، وإن لم يرتضه الزجّاج، وعده صاحب الألفية من الشواذ، يقول:

والأكثر اللهم بالتعويض
وشذّ يا اللهم من قريض[3]

---

(١) الله القصد المجرد لابن عطاء الله ص ٢٩.

(٢) شرح لاهوت الوصال لسيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير المسمى بالفتوحات الإلهية على الصلاة اللاهوتية لسيدي الشيخ عبد المحمود طبع مطبعة الشبكشي بمصر سنة ١٣٨٢ هـ، ص ٧ وجاء في كتاب الدر النظيم ص ٤٢ أن الميم زائدة لا مبدلة وذكر الكاتب أن بعض العلماء فسروا لفظ اللهم بأن معناه أمناً بالخير وأسهب ابن القيم في الحديث عن (اللهم) في كتابه جلاء الأفهام الصفحات ٧٢ ـ ٨٠.

(٣) راجع ألفية ابن مالك.

الحـــي القيوم

ـ وقال بعض العلماء، إن اسم الله الأعظم هو (الحي القيوم) وقد استندوا في ذلك إلى:

١ ـ ما روته السيدة عائشـة رضي الله عنها قـالت: إن النبي ﷺ، دعـا بالاسم الـذي دعا بـه بـرخيـا، (يـا حي يـا قيوم)[١].

٢ ـ ما رواه الترمذي، من أنه ﷺ، كان إذا أكربـه أمر قال: يا حي يا قيوم، بك أستغيث[٢].

٣ ـ مـا رواه الترمـذي من أنه عليـه السلام، كـان إذا أهمّه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: سبحان الله العظيم، وإذا اجتهـد في الدعـاء، قال: يـا حي يا قيـوم، بـرحمتـك أستغيث[٣].

٤ ـ مـا رواه القـاسم بن عبـد الـرحمن، قـال: كـان رسـول الله ﷺ، إذا نزل بـه هم، أو غم، قـال: يـا حي يـا قيوم[٤].

---

(١) الدر النظيم ص ٤٠.
(٢) الدر النظيم ص ٤٨.
(٣) نفس المصدر أعلاه، ص ٤٨.
(٤) نفس المصدر أعلاه، ص ٤٨.

الظاهر

وجاء عن بعض العلماء أن اسم الله الأعظم هو، يا ظاهر[1]، ومعنى الظاهر، هو الذي ليس فوقه شيء، وأظهر الوجود، فلم يحجب عن المؤمنين آيات وحدانيته، والحركة والسكون بيده[2].

الإله الاله

- وروى هشام عن محمد بن الحسن الشيباني، قال سمعت أبا حنيفة يقول: اسم الله الأعظم هو الله، أو الإله، وقد ذكروا بأنه لا يصلح التوحيد إلا بقول لا إله إلا الله[3].

آلم كهيعص حم عسق

- وجاء عن سيدنا علي كرم الله وجهه أن الاسم الأعظم هو آلم كهيعص حم عسق[4].

ربنا

- وقال بعض العلماء، إن الاسم الأعظم هو لفظ (ربنا)، واستدلوا على ذلك، بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ

---

(١) نفس المصدر اعلاه، ص٤٣.
(٢) شرح أسماء الله الحسنى لعبد الكريم القشيري هامش رقم ٣٥٦.
(٣) الدر النظيم ص ٤٣.
(٤) المصدر نفسه ص ٤٣.

الله قِيَاماً، وقُعُوداً، وَعَلَىٰ جُنُوبِهِم، وَيَتَفَكَّرُون فِي خَلْقِ آلسَّمَاوَات وَآلأَرْض، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَاب آلنَّار، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدخل آلنَّار فَقَدْ أَخْزَيته، وَمَا لِلظَالِمِين مِنْ أَنْصَار، رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيْمَان أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُم فَآمَنَّا، رَبَّنَا فَآغْفِر لَنَا ذُنُوبَنَا، وَكَفِّر عَنَّا سِيِّئَاتِنَا، وَتوفَنَا مَعْ آلأَبْرَار رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رسلك، وَلَا تُخْزِنَا يَوْم آلقِيَامَة، إِنَّكَ لَا تَخْلُف آلمِيعَاد، فَآسْتَجَابَ لَهُمْ رَبّهم﴾[1].

قالوا إن الاستجابة التي وردت في نهاية الآيات دليل على أن الاسم المكرر في الدعاء فيما سبقها، كان هو الاسم الأعظم.

هذا ولفظ (ربنا) وإن لم يرد في الأسماء الحسنى المشهورة فقد ورد في صدارة رواية أخرى، ذكروا منها تسعة وتسعين اسماً، لله تعالى غير المشهورة في رواية أبي هريرة رضي الله عنه.[2]

أرحم الراحمين

وذكر بعض العلماء أن الاسم الأعظم هو يا أرحم الراحمين، واستدلوا على ذلك بأن المولى بعد أن حكى

---

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٩١ ـ ١٩٥.

(٢) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٦ ـ ٧.

شكوى سيدنا أيوب له بقوله: ﴿إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾[1] ـ قال المولى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾[2]. . . وذلك يفيد أن الاسم الذي دعا به سيدنا أيوب، وعجلت له من أجله الإجابة، كان هو الاسم الأعظم.

هذا واسم (أرحم الراحمين) وإن لم يرد بهذا النص ضمن الأسماء الحسنى المشهورة، فقد ورد اسم قريب منه، في الأسماء الحسنى غير المشهورة وهو اسم (خير الراحمين)[3].

لا إلّه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

ـ وجاء عن بعض العلماء[4] أن الاسم الأعظم للمولى سبحانه وتعالى: هو قوله تعالى: ﴿لا إلّه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾. . . قالوا لأن سيدنا يونس حين التقمه الحوت، دعا بها مولاه فاستجاب في الحال دعاءه، وفرج عنه. . . علماً بأن الرسول ﷺ أشار إلى نفس الآية فقال إني لأعلم كلمة، لا يقولها مكروب، إلا فرج الله عنه، كلمة أخي يونس عليه السلام ﴿فنادى في الظلمات أن لا إلّه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾[5].

(١) سورة الأنبياء الآية ٨٣.
(٢) سورة الأنبياء الآية ٨٩.
(٣) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٦ ـ ٧.
(٤) الدر النظيم ص ٤٣.
(٥) سورة الأنبياء الآية ٨٧.

الـوهـاب

ـ وجـاء عن بعض العلمـاء، أن الاسم الأعـظم لله سبحانه وتعالى هو (الوهاب)[1] قـالوا: لأن سيـدنا سليمـان حين دعا ربه باسمه الـوهاب، فقـال: ﴿رَبِّ ٱغْفِر لي وَهَبْ لي ملكاً لا يَنْبَغِي لأحَد مِن بَعْدِي إنـك أنْتَ الوَهـاب﴾[2] استجاب له المـولى فسخر لـه الريـح ﴿تجري بـأمره رخـاء حيث أصاب والشياطين كـل بناء وغـواص وآخرين مقـرنين في الأصفاد﴾[3].

هـذا و (الـوهـاب) هـو المعـطي، وهـو من صفـات الفعـل، والله تعالى جـزيل العـطاء، جميل الهبـة، والحباء، كثيـر العـطف، والإقبـال، عـظيم المن، والنـوال، يعـطي قبـل السؤال. . . يقـول الشيـخ عبـد الكـريم القشيـري، مؤكداً من المولى على عبيده قبل السؤال، (جـاء في القصة أن موسى صلى الله عليه وسلم، قال لله سبحانـه: إني أرى في التوراة، أمّة أناجيلهم في صدورهم، من هم؟!. . قال: تلك أمـة محمد، فلم يـزل يعدد الخصـال الجميلة، ويقول الله: تلك أمة محمد، حتى اشتـاق موسى إلى لقـائهم. . . فقال: إنـك لا تـراهم، ولكن إن شئت أسمعتـك أصـواتهم

(١) المصدر أعلاه ص ٤٣.
(٢) سورة ص، الآية ٣٥.
(٣) سورة ص، الآيات ٣٦ ـ ٣٨.

فنادى أمة محمد وهم في أصلاب آبائهم، فقالوا: لبيك ربنا، فقال تعالى: يا أمة محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم، قبل أن تستغفروني[1].

هذا وسواء أصحت هذه القصة أم لم تصح والأخيرة عندي أرجح، فإنها على كل تدل على حسن ظن المسلمين بالله، كما تؤكد حقيقة بديهية لكل مؤمن ـ أياً كان دينه ـ وهو أن الله يعطي قبل السؤال، ويهب من يشاء من نواله وفضله.

ذو الجلال والإكرام

وقال بعض العلماء، إن الاسم الأعظم هو (يا ذا الجلال والإكرام)[2] وذكروا أن الذي عنده علم من الكتاب كان قد ذكر هذا الاسم مع دعاء خاص[3] فاستجاب الله دعاءه، ببركة الاسم، وحقق طلبه، وأحضر له العرش قبل أن يرتد طرف سيدنا سليمان إليه.

خير الوارثين

وروى بعض العلماء، أن الاسم الأعظم للمولى

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٨٣.
(٢) الدر النظيم ص ٤٠ ـ ٤٣ والدر المنظوم في الاسم الأعظم للسيوطي.
(٣) ذكرنا الدعاء المخصوص في هذا الكتاب تحت عنوان بعض مأثورات أدعية الاسم الأعظم.

سبحانه هو، (خير الوارثين)[1] قالوا: لأن سيدنا زكريا عليه السلام دعا ربه باسمه تعالى - (خير الوارثين) - أن لا يدعه فرداً، فاستجاب له المولى، ووهب له يحيى وأصلح له زوجه... يقول تعالى: ﴿وزكريا إذ نادى ربه، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين فاستجبنا له، ووهبنا له يحيى، وأصلحنا له زوجه، إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً، وكانوا لنا خاشعين﴾[2].

هذا واسمه تعالى (خير الوارثين)، وإن لم يرد في رواية أبي هريرة المشهورة إلا أنه ورد في رواية أخرى[3] استناداً إلى وروده في القرآن الكريم.

الغفار

وجاء عن بعض العلماء أن الاسم الأعظم للمولى هو (الغفار)[4]، وفي معنى الغفار الغافر[5] والغفور، وهما أيضاً من أسمائه تعالى، إلا أن لفظ الغفار أشد مبالغة من الغفور، فهو يغفر ذنوب عباده جميعاً، ولو أتوه بقراب الأرض منها ذنوباً، وذلك بفضل منه، ورحمة، لا باستحقاق

---

(١) الدر النظيم ص ٤٣.
(٢) سورة الأنبياء، الآيات ٨٩ - ٩٠.
(٣) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٦ - ٧.
(٤) شرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ١٧٢.
(٥) ورد لفظ الغافر في أسمائه غير المشهورة راجع المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٦ - ٧.

من العبد لذلك، حتى وإن تاب وعمل صالحاً.

يقول الإمام عبد الكريم القشيري، وغلط مخالفو أهل الحق في مسألة المغفرة من وجهين:

أحدهما: أنهم قالوا غفران الكافر، والفاسق، من غير إيمان وجد منهم، غير جائز في الحكمة.

والثاني: قولهم إن غفران التائب من الذنب في الحكمة واجب.

وقال أهل الحق غفران الزلة من الله تعالى جائز، لمن شاء، إذا شاء كما شاء.. قال الله تعالى: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**[1].

وقد ساق الإمام القشيري لتأييد ذلك قصصاً مختلفة إحداها أن رجلاً يؤمر به إلى النار، فإذا بلغ ثلث الطريق، التفت، وإذا بلغ نصف الطريق التفت، وإذا بلغ ثلثي الطريق التفت، فيقول الله تعالى: ردوه، ثم يسأله ويقول: لم ألتفت؟ فيقول يا رب، لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك **﴿وربك الغفور ذوالرحمة﴾**[2]، فقلت لعلك أن تغفر لي، فلما بلغت نصف الطريق، تذكرت قولك **﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾**[3]، فقلت لعلّك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قوله **﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على**

(١) سور النساء الآية ١١٦.

(٢) سورة الكهف الآية ٥٨.

(٣) سور آل عمران الآية ١٣٥.

أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾، فازددت طمعاً فيقول الله اذهب، فقد غفرت لك[1].

حسبنا الله ونعم الوكيل

ـ وجـاء عن بعض العلمـاء، أن الاسم الأعـظم لله تعالى هو (حسبنـا الله ونعم الوكيـل)[2]، وهي صيغة وردت بنصها في القرآن الكريم في قولـه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُم ٱلنَّاس أن ٱلنَّاس قد جَمَعُوا لَكُم فَٱخْشُوهم، فَزَادَه إيْمانـاً، وقَالُوا حَسْبنـا الله وَنِعْمَ الـوَكِيـل، فَٱنقَلَبُوا بِنعمَـة من الله وفضـل لَم يَمْسَسهُم سـوء، وٱتَّبعـوا رضـوان الله، والله ذُو فَضْل عَظِيم﴾[3].

هـذا وممـا يقف شـاهـداً لهؤلاء العلمـاء على صحـة دعواهم، أن من زاد إيمانهم حين جمع لهم الناس، كـانت صيغـة التجائهم إلى الله هو قولهم: (حسبنـا الله ونعم الوكيـل) وهي صيغـة استحقوا بهـا فضـل الله، فلم يمسسهم سـوء، وانقلبوا بنعمة من الله، تكريماً منه تعالى لاسمه الأعظم وهو

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى، للإمام عبد الكريم القشيري، تحقيق الأستاذ أحمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني (الكتاب الثالث والعشرون) شعبان ١٣٩٠ هـ سبتمبر ١٩٧٠ م، مجمع البحوث الإسلامية، بالأزهر ص ١٧٣ ـ ١٧٤. والآية من سورة الزمر رقم ٥٣.

(٢) السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل للشاذلي ص ٢٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٧٣ ـ ١٧٤.

(حسبنا الله ونعم الوكيل).. علماً بأن نفس هذه الصيغة تتضمن نصًّا، اسمين من أسمائه تعالى وهما (الله) والوكيل وكلاهما من أسماء الله الحسنى.

أما الأول، فقد ذكرت اتفاق معظم العلماء على أنه هو اسم الله الأعظم[1]، وأما الثاني، فهو فعيل بمعنى مفعول والمعنى أن الله تعالى، هو المتولي لأحوال عباده، يصرفهم على ما يريد، ويتولى أسبابهم على وفق ما يختاره لهم، وهو حين يتولى أمر عبده، بجميل الكفاية، يكفيه عن كل شغل، ويغنيه عن كل غير، ومثل.

يقول الإمام القشيري، ومن عرف أن الله وكيله وصدق عليه تعويله، فبالحري أن يكون وكيله سبحانه على نفسه، في استيفاء حقوقه، ولوازمه، واقتضاء أمره، وفرائضه[2].

إن عهد الأحباب، لا يخلق عند الأحباب، وهم على مر الأيام، لا يزدادون، إلا وفاء على وفاء، وصفاء على صفاء، يخلق الدهر ويبلى، وهم بعد طول الزمان أحبة، وفي معنى ذلك أنشدوا:

لم ينسينك سرور لا ولا حزن
وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن

---

(١) راجع الصفحات السابقة.
(٢) شرح أسماء الله الحسنى ص ٣١٠.

ولا خلا منك قلبي لا ولا بدني
كلي بكلك مشغوف ومرتهن[1]

القريب

ـ وجاء عن بعض العلماء أن الاسمَ الأعظم لله هو القريب. . . والقريب ـ كما هو معلوم ـ ليس من أسمائه تعالى المشهورة وإنما هو من الأسماء الحسنى غير المشهورة التي ورد ذكرها في المختصر في معاني أسماء الله الحسنى[2] وإليها وردت الإشارة في قوله تعالى: ﴿فإنِّي قريب أُجِيب دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[4]. . وقوله تعالى في الحديث القدسي: «مَن تَقَرَّبَ إليّ شبْراً تقَربت إِلَيْهِ ذِراعاً»، وقوله عليه السلام أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد. . . والقريب على كل هنا وهناك معنوي لا حسّي، فالله تعالى منزه عن أن يكون قريباً قرباً حسياً من أحد كما أنه منزه عما يتولد من مفهوم (القريب) من معان بشرية فالله أحد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وقد جاء في هذا المعنى، قول سيدي الجد الشيخ قريب الله:

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى للقشيري ص ٣١٢ ـ ٣١٣.
(٢) المختصر، ص ٦ ـ ٧.
(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٦.
(٤) سورة ق، الآية ١٦.

يـا رب قـربـني إلـيـك حـقـيـقـة
لأكـون بـالـمعـنـى قـريـب الله
يـا رب أوصـل بـالمضـاف مضـافـه
فـأنـا الفقـيـر إلى صـلات الله(١)

السميع العليم

وقـال بعض العلماء إن الاسم الأعـظم للمـولى جـل وعلا هو السميع العليم وذلك استنـاداً إلى وروده في الآيات الآتية من القرآن الكريم:

١ ـ ﴿وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منّا إنك أنت السميـع العليم﴾ (سورة البقـرة، آية ١٢٧).

٢ ـ ﴿فإن آمنوا بمثـل ما آمنتم بـه فقد اهتـدوا، وإن تـولـوا فـإنمـا هم في شقـاق فسيكفيهم الله وهـو السميـع العليم﴾ (سورة البقرة، آية ١٣٧).

٣ ـ ﴿قل أتعبدون من دون الله مـا لا يملك لكم ضراً ولا نفعـاً والله هـو السميـع العليم﴾ (سـورة المـائـدة، آيـة ٧٦).

٤ ـ ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنـح لها وتـوكل على الله

---

(١) رشفات المدام حرف الهاء.

إنه هو السميع العليم﴾ (سورة الأنفال، آية ٦١).

٥ ـ ﴿ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً هو السميع العليم﴾ (سورة يونس، آية ٦٥).

لقد كانت الآيات السابقة مقرونة بطلب قبول الدعاء من الله في الأولى وبدرء المخاطر به في الثانية، وجلب المصالح، ودفع المضار في الثالثة، وبالتوكل عليه في الرابعة، وبإثبات العزة كلها له لا لغيره في الآية الأخيرة. . . وتلك كلها إن دلت على شيء فإنما تدل على أن اسم السميع العليم، هو الاسم الأعظم، وإلا لما ختمت به كل الآيات السابقة[1].

سميع الدعاء

وقال آخرون من العلماء إن الاسم الأعظم لله سبحانه وتعالى هو (سميع الدعاء)، ودليلهم على ذلك، ورود هذا الاسم في القرآن الكريم مقترناً بالإجابة السريعة لمن ختم به دعاءه في الآية الأولى الآتية، وبالشكر على تحقيق المعجزة لسيدنا إبراهيم وزوجه بالإنجاب على الكبر، في الثانية والآيات هما:

١ ـ ﴿هنالك دعا زكريا ربّه قال رب هب لي من

(١) الدر النظيم في خواص القرآن الكريم ص ٤٤، طبع المطبعة اليوسفية بمصر (بدون تاريخ).

لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ (سورة آل عمران، آية ٣٨).

٢ ـ ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء﴾ (سورة إبراهيم، آية ٣٩).

المؤمن

وقال بعض العلماء إن من عرف الله باسمه (المؤمن) في حاله، ومقامه، فقد عرف الاسم الأعظم المخصوص به... واسمه تعالى المؤمن ورد ذكره في قوله تعالى (المؤمن، المهيمن) كما أن رواية أسماء الله الحسنى المشهورة عدّته واحداً من أسمائه تعالى[1].

ومعنى المؤمن عند العلماء المصدق، وذلك يفيد عند وصفه تعالى به:

١ ـ أنه مصدق لنفسه، بدليل أنه شهد لها بالألوهية، والوحدانية، فقال **﴿شهد الله أنه لا إلـه إلاّ هو، والملائكة، وأولو العلم قائماً بالقسط﴾**[2].

٢ ـ أنه مؤمن لعباده المؤمنين، يعلم بصدقهم.

٣ ـ أنه المصدق بعلمه وقوله وفعله.

---

(١) الدر النظيم ص ٤٤.

(٢) سورة آل عمران آية ١٨.

٤ ـ أنه المصدق لوعده، بإنجاز موعوده.

٥ ـ أنه المصدق لأنبيائه، في دعواهم النبوة بتأييدهم بالمعجزات.

٦ ـ أنه العالم بكل شيء، إذ الحقائق مكشوفة لديه.

٧ ـ أنه الهادي لمن يشاء، قال تعالى: **﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾**(١).

٨ ـ أنه الذي يؤمّن من يشاء من المخاوف حيث يقول: **﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾**(٢)، يقول الإمام القشيري: اعلم أن إجازة المولى وأمانه للعبد على قسمين، مؤجل ومعجل.

(أ) فالمؤجل في القيامة في الجنة.

(ب) والمعجل على أقسام، لكل عبد على حسب ما يليق بوقته، فمنهم من يؤمّنه من خواطر الشيطان، التي تقدح في الإيمان، بما يتيح لقلوبهم من واضح البرهان، ويتيح لأسرارهم من لائح البيان، حتى إذا عارضهم بوارح الشكوك، وناظرهم من هو في حكم المخالف في عقد الفقه، غيّروا وجه الشبهة، وردوا بالحجج على أصحاب البدعة عملاً بقوله تعالى: **﴿إن الذين اتّقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾**(٣).

---

(١) سورة الحشر، الآية ٢٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٨٢.

(٣) سورة الأعراف الاية ٢٠١.

ومما يؤمن المولى أولياءه منه كذلك، هواجس النفوس، ودواعي الزلّات، ونوازع المخالفات، كما يؤمنه كذلك من خوف الفقر، ورعب لحوق الضر.

تلك هي بعض معاني المؤمن على أنه قد ورد أنه كما يسمى الله مؤمناً ـ يقال للعبد مؤمن أيضاً مع اختلاف معنىّ اللفظ الواحد، حيث أن المشابهة في الأسماء ـ كما يقول سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني لا تقتضي المشابهة في الذوات، فيصح أن يكون الحق سبحانه وتعالى مؤمناً وفق المعاني التي ذكرنا بعضها ـ كما يصحّ أن يكون العبد مؤمناً بالله مصدقاً بوحدانيته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقضاء والقدر، خيره وشره. حيث أن حقيقة الإيمان هو التصديق: وهو في حق الله، غيره في حق العبد.

وعلى كل فإن الوصف الإيماني الذي اكتسبه العبد، فاستحق من أجله إطلاق لفظ مؤمن عليه ـ هو لطف منه تعالى على عبده، وتفضل به عليه.

وقد ورد في الأثر أن هذا الوصف الذي ناله العبد تفضلاً منه تعالى عليه في الدنيا، ربما كان سبباً في نجاة نفس العبد في الآخرة حيث قالوا: إن منادياً ينادي يوم القيامة، الا كلّ من كان سَمِيَّ نبي، من الأنبياء، فليدخل الجنة، فيدخل كل من كان سمِيَّ نبي، ويبقى قوم. فيقال

لهم: من أنتم؟ فيقـولون: لم يكن اسمنـا اسم نبي، ولكنـا مؤمنـون. فيقـول الله سبحـانـه وتعـالى: «أنـا المؤمن وأنتم المؤمنون، فادخلوا الجنة برحمتي»(١).

القافات والاسم الأعظم

ـ وقـال بعض العلمـاء، إن اسم الله الأعـظم هـو في الخمس آيات الشريفات(٢) وهي آيات تشتمل كل منها على عشر قافات، فعدد القافات على هذا خمسون قافاً.

---

(١) فتح الكنز الأسنى شرح منظومة أسماء الله الحسنى طبع مطبعـة الفتوح سنـة ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٥ م وهو مـطبـوع بـذيـل شـرح صلوات سيـدي مصطفى البكري المسماة فتح الكريم الخالق في حل ألفاظ الدر الفائق صفحـة ١٧ وراجع شـرح أسمـاء الله الحسنى للقشيـري ص ١٣٩ ومـا بعـدهـا والمقصـد الأسنى في شـرح أسمـاء الله الحسنى لعبـد العـزيـز الدريني ص ٤٩ ـ ٥٠ وشرح المنظومة الدرديرية للشيخ أحمـد الصاوي وهي مـطبوعـة في ذيل الأسـرار الربـانية والفيـوضات الـرحمـانيـة على الصلوات الـدرديـريـة ص ١٠٣ وأسمـاء الله الحسنى لحسنين محمـد مخلوف ص ٣٨ وكشف الحجاب الأعلى عن أسرار وخواص أسماء الله الحسنى لمحمد فؤاد الشهير بزيدان ص ١٢٧ وهو مطبوع بذيل الطوالع الأسعـدية شـرح الصلوات الدرديـرية والمختصـر في معاني أسمـاء الله الحسنى ص ١٨ ـ ١٩.

(٢) شمس المعارف الكبرى ج ١ ص ٩٣ وخزينة الأسـرار الصفحات ٧٣ ـ ٧٥ هـذا ولسيدي ـ الشيـخ قـريب الله مؤلف لـطيف في وجـوه الـذكـر بـالقافـات الخمس وكان لسيـدي الشيـخ أحمـد الـطيب اعتنـاء خـاص بـالقـافـات الخمسين وهـو أول من أدخلهـا إلى السـودان وقـد طبعت القـافات المـذكورة عـدة طبعات مـع حزب الأمـان لسيد الشيـخ أحمد الطيب.

وقد جاء ذكر هذه القافات، وعدها، وحصرها، في عدد من الكتب أهمها شمس المعارف الكبرى للبوني، ورسالة لسيدي الشيخ أحمد الطيب، ذكر فيها هذه القافات، وأعقبها بترديد صيغ مختلفة تكرر ثلاثاً عقب كل آية، وجاء ذكر الآيات في خزينة الأسرار للتادلي، وفي رسالة الذكر بالقافات لسيدي الشيخ قريب الله التي عنوانها خواص وأسرار.

والقافات هي:

الآية الأولى:

١ - ﴿ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم أبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين﴾[١].

الآية الثانية:

﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾[٢].

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٤٦.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨١.

الآية الثالثة:

﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً﴾[1] .

الآية الرابعة:

﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين﴾[2] .

الآية الخامسة:

﴿قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار﴾[3] .

---

(١) سورة النساء، آية ٧٧.
(٢) سورة المائدة، آية ٢٧.
(٣) سورة الرعد، آية ١٦.

الاسم الأعظم والآيات غير المحددة من السور المحددة

وقال بعض العلماء إن اسم الله الأعظم، هو في الآيات والسور الآتية:

(أ) البقرة آيتان.
(ب) آل عمران، واحدة.
(ج) الأنعام، ثلاث.
(د) الأعراف، آيتان.
(هـ) الأنفال، آيتان.
(و) الرعد، آية واحدة.
(ز) مريم، آية واحدة.
(ح) طه، أربع آيات.
(ط) المؤمنون، آية واحدة.
(ي) الفيل، آية واحدة.
(ك) الروم، آية.
(ل) السجدة، آية.
(م) يس، آيتان.
(ن) غافر، ثلاث.
(س) الجاثية، آية واحدة.
(ع) الرحمن، آيتان.
(ف) الحشر، ثلاث.

(ص) الملك، آية.

(ق) الإخلاص، آيتان[1].

الاسم الأعظم والآيات المحددة

ـ وقال بعض العلماء، إن اسم الله الأعظم هو في الآيات الآتية:

أول سورة الحشر، إلى قوله ﴿الصدور﴾، وآخر سورة الحشر، وهو ﴿**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل..**﴾ الخ السورة. واشترطوا أن يقرأ الراغب فيها عقب الآيات المذكورة، الدعاء الآتي: اللهم يا من هو كذا ولا يكون أحد كذا سواه، أن تفعل بي ما هو كذا، وكذا.

وقيل يقال في الدعاء عقب الآيات المذكورة ما يأتي: اللهم إني أسألك باسمك المخزون، المكنون، الطاهر، المقدس، الحي، القيوم، الرحمن، الرحيم، ذو الجلال والإكرام، أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وأن تفعل بي ما هو كذا، وكذا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وروي أن رسول الله ﷺ، قال: الاسم الأعظم في هاتين الآيتين[2].

---

(١) شمس المعارف الكبرى ج ١ ص ٩٤ بعض الآيات في نفس الصفحة والصفحة التي بعدها.

(٢) شمس المعارف الكبرى ج ١، ص ٩٣ ـ ٩٤.

١ ـ قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم..﴾ الخ الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة.

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿آلم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾.. الخ الآية رقم ١ ـ ٢ من سورة آل عمران.

وروي عن سيدنا علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، قوله إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فاقرأ:

١ ـ ست آيات من سورة الحديد (غير أنه لم يعيِّنها) وآخر سورة الحشر، وأحسبه يعني بها قوله تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً... الخ﴾.

ويضيف الراوي عن سيدنا علي، بأنّه إذا فرغ الفرد من قراءة ما ذكر يقول: يا من هو كذلك، افعل لي كذا... ونقل الراوي عن سيدنا علي كذلك: فوالله لو دعا بها شقي لسعد[1].

وروي أن الاسم الأعظم في ثلاث، سورة البقرة، وآل عمران، وطه، قال جعفر الدمشقي: فنظرت في هذه السور، فرأيت فيها شيئاً ليس في القرآن مثله، آية الكرسي ﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم﴾ وفي آل عمران: ﴿آلم الله

---

(١) الدر النظيم، ص ٤٥

لا إلـه إلا هـو الحي القيـوم﴾ وفي طـه: ﴿وعنت الـوجـوه للحي القيوم﴾[1].

تنوع الاسم الأعظم

ـ وقال بعض العلماء إن اسم الله الأعـظم ليس واحداً حتى يدل عليه، وإنمـا هو متنـوع بتنوع النـاس، فلكل داع يدعو الله اسماً هو بالنسبة إليه أعظم الأسمـاء، بحسب حال من يدعو، على وفق المسؤول والمطلوب.

وجـاء عن الإمـام عبـد الكـريم القشيـري، أن الاسم الأعـظم هو مـا دعوت بـه في حال تعـظيمك لـه، وانقـطاع قلبك إليه.. فمـا دعوت بـه إلا استجيب لك، وفـاء بقولـه تعالى ﴿أمّن يجيب المضطر إذا دعاه﴾[2].

---

(١) الدر النظيم، ص ٤٥.

(٢) الدر النظيم، ص ٤٥، والدر المنظم في الاسم الأعظم للسيوطي وهـو إحدى رسائل المؤلف المطبوعة تحت عنـوان الحاوي للفتـاوي ج ٢، ص ١٣٥، نشر مكتبة المقدس سنة ١٣٥٢ هـ بالقاهرة.



الباب الرابع

بعض مأثورات أدعية الاسم الأعظم



بعض مأثورات أدعية الاسم الأعظم

وردت صيغ متعددة، في الأدعية قيل إنها تتضمن اسم الله الأعظم منها:

الدعاء الأول

١ ـ ما رواه البوني صاحب شمس المعارف الكبرى، حيث ذكر ما نصه: فائدة، قيل: إن فيها اسم الله الأعظم، يقول: اللهم حل هذه العقد، وأزل هذه العسرة، ولقّني حسن الميسور، وقني سوء المقدور، وارزقني حسن الطلب، واكفني سوء المنقلب، اللهم حجتي حاجتي، وعدتي فاقتي، ووسيلتي انقطاع حيلتي، وشفيعي دموعي، ورأس مالي عدم احتيالي، وكنزي عجزي، اللهم قطرة من بحار جودك تغنيني ودرة من تيار عفوك تكفيني، فارزقني، وارحمني، وعافني، واعف عني، واقضِ حاجتي، ونفس كربتي، وفرج همي، وغمي، برحمتك يا أرحم الراحمين،

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً، كثيراً[1].

الدعاء الثاني

٢ ـ ما رواه الإمام البوني، في شمس المعارف الكبرى، حيث ذكر ما نصه: فائدة، هذا الدعاء للأسماء، التي قيل إن كل اسم منها هو اسم الله الأعظم، وهو هذا:

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، يا حنان، يا منان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا وهاب، يا خير الوارثين، يا غفار، يا قريب، يا سميع، يا عليم، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يا أرحم الراحمين، يا سميع الدعاء، يا ربنا يا ربنا، أسألك باسمك الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم، آلم، كهيعص، طسم، طس، حمعسق، حسبنا الله ونعم الوكيل، أسألك بها، وبالآيات كلها، وبالأسماء كلها، وبالاسم الأعظم منها، يا من لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وصحبه ﷺ[2].

قال البوني: وتسأل أي حاجة تقضى بإذن الله تعالى.

---

(١) شمس المعارف الكبرى للبوني، ج ١، ص ٨٨.
(٢) شمس المعارف الكبرى، ج ١، ص ٨٩ ـ ٩٠.

الدعاء الثالث

٣ ـ ما رواه صاحب الكتاب المختصر، في معاني أسماء الله الحسنى إذ نقل عن شرح الدلائل، للعلامة الفاسي ما يأتي: أن الدعاء المعروف (بحق اسمك المخزون، المكنون، الذي سميت به نفسك، وأنزلته في كتابه، واستأثرت به في عالم الغيب عندك) ـ الظاهر منه أن المراد بالاسم المخزون المكنون ـ الاسم المخفي من المائة المنزلة في القرآن، وهو الاسم الأعظم[١].

الدعاء الرابع

٤ ـ ما رواه اليافعي، في كتابه الدر النظيم، في خواص القرآن الكريم حيث قال ما نصّه: دعاء الذي عنده علم من الكتاب، يا إلّهنا وإلّه كل شيء، إلّهاً واحداً، لا إلّه إلا أنت، ائتني بعرشها، فمثل له بين يديه. وقال اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، يا ذا الجلال والإكرام[٢].

الدعاء الخامس

٥ ـ ويقول صاحب كتاب الدر النظيم، واعلم أن من كانت له حاجة، فليدع بهذا الدعاء، مائة مرة، بعد صلاة

---

(١) المختصر ص ١١.
(٢) الدر النظيم، ص ٤٠.

الصبح، قبل ما يتكلم مع أحد تقضى حاجته، وهو:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم، يا حيّ، يا قيوم، يا حليم، يا قديم، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد[1].

الدعاء السادس

٦ ـ ورووا أن الشيخ أبا العباس المرسي، كتب إلى الشيخ عبد النور بأخميم ما نصه: قد أتحفتك يا حميم بالاسم الأعظم، تدعو به بعد صلاة الصبح، سبعين مرة، وهو أن تقول: بسم الله الرحمٰن الرحيم، ولا حول ولا قوة، إلا بالله العلي العظيم، يا حي، يا قيوم، يا قديم، يا دائم، يا صمد، يا ودود، يا وتر، يا ذا الجلال والإكرام[2].

الدعاء السابع

٧ ـ وروي عن بعض العلماء، أن الاسم الأعظم لله سبحانه وتعالى، هو الذي في سورة آل عمران، مما تضمنته الصيغة الآتية: يا الله، يا حي، يا قيوم، يا منزل التوراة، والإنجيل، والقرآن العظيم، يا من لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، لا إلٰه إلا هو، العزيز، الحكيم، يا رب، يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، يا من لا يخلف

(١) الدر النظيم، ص ٥١.
(٢) الدر النظيم، ص ٥١.

الميعاد، يا من شهد لنفسه، وشهدت له الملائكة، وأولو العلم قائماً على خلقه بالقسط، لا إلّه إلا هو العزيز الحكيم، يا الله، يا مالك الملك، يا من تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، يا من يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويرزق من يشاء بغير حساب[1].

الدعاء الثامن

٨ ـ وورد أن الاسم الأعظم، هو ما تضمنه دعاء العلاء ابن الحضرمي، لما أراد أن يخوض البحر. فقد قالوا إنه صلى ركعتين، ودعا الله تعالى بقوله: يا حليم، يا عليم، يا عظيم، أجرنا.

الدعاء التاسع

٩ ـ ما رواه ابن أسعد اليمني اليافعي، في كتابه الدر النظيم، حيث ذكر ما نصه: وقد جمعت في هذا الدعاء الأسماء المختلف فيها وهي: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إلّه إلا أنت، يا منان، يا حنان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا خير

(١) الدر النظيم، ص ٤٥.

الوارثين، يا أرحم الراحمين، يا سميع الدعاء، يا إلّه، يا الله، يا الله، يا الله، يا عليم، يا عالم، يا سميع، يا عليم، يا حكيم، يا مالك، يا مالك، يا سلام، يا حق، يا قائم، يا محصي، يا معطي، يا مانع، يا محيي، يا مقسط، يا حي، يا قيوم، يا أحد، يا صمد، يا رب، يا رب، يا رب، يا رب، يا رب، يا وهاب، يا غفار، يا قريب، لا إلّه إلا أنت سبحانك، أنت حسبي ونعم الوكيل[1].

الدعاء العاشر

١٠ ـ ما رواه زيد بن حارثة، فقد ورد أن الكردي لما أراد قتل زيد بن حارثة، قال له تهيأ للموت، فقال زيد أمهلني حتى أصلي ركعتين، فقال له الكردي: قد صلاهما غيرك فلم تفده صلاته شيئاً، ـ قال فتوضأ زيد، وصلى ركعتين، ودعا بهذا الدعاء، فاصطفت حوله الملائكة، والدعاء هو:

اللهم يا ودود، (ثلاث مرات) يا ذا العرش المجيد، يا مبدئ، يا معيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إلّه إلا أنت، برحمتك أستغيث، يا غياث المستغيثين أغثني، أغثني، أغثني.

(١) الدر النظيم، ص ٤٤ ـ ٤٥.

تقول الرواية، ثم أقبل عليه الكردي، ورفع حربته ليقتله، وإذا بفارس يركض، وهو ينادي لا تقتله، فالتفت الكردي فرأى الفارس قد أقبل عليه، وبيده حربة، فضربه بها فرماه من أعلا دابته، وقتله.

وقال الفارس لزيد بن حارثة: يا زيد لما دعوت الأولى نادى جبريل من هذا الملهوف؟! قلت له أنا، وكنت في السماء السابعة، فلما دعوت الثانية كنت في سماء الدنيا، فلما دعوت الثالثة جئتك، وقتلته.

واعلم يا زيد أنه لا يدعو أحد بدعائك هذا إلا استجيب له في الوقت. . فلما رجع زيد إلى المدينة أخبر النبي ﷺ فقال له: يا زيد لقد لقنك الله اسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى(١).

الدعاء الحادي عشر

١١ ـ وجاء عن الشيخ أبي الحجاج الأقصري، أن من دعا بعد صلاة الصبح، ثلاث مرات، وسأل الله تعالى أي حاجة قضيت، وهو أن يقول: اللهم لا إله إلا أنت، يا منان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي، يا قيوم، صل على محمد وعلى آله، وافعل لي كذا وكذا(٢).

---

(١) مجريات الديربي، ص ٦٧.
(٢) الدر النظيم، ص ٥١.

بعض أشكال الاسم الأعظم

وردت أشكال معينة، قال بعض العلماء أن فيهـا اسم الله الأعظم من بينها:

مٓ III H IIII هـ ف

وقد نقلوا بشأن الشكل المذكور، شعراً نسبوه لسيدنـا علي بن أبي طالب نصه:

ثــلاث عصي صفغت بعــد خــاتـم
على رأسهــا مثل الشنــان المقــوم
ومـيـم طـمـيس، أبتــر، ثـم سـلّم
إلـى كـل مــأمــول، وليس بـسـلم
وأربـعــة مثــل الأنــامــل صـفقـت
تشيـر إلى الخيرات، من غيـر معصم
وهــاء شـقـيــق، ثـم واو مــقــوس
كــأنبــوب حجــام، وليس بمحجـم
فهــذا هــو الاسم الـمعــظم قــدره
فـإن كنت لم تعلمـه من قبـل فـاعلم
فيـا حامـل الاسم العـظيم بـه أكتفي
لتنــج من الآفــات حقــاً وتـسلم[1]

---

(١) مجريات الديربي، ص ٦٠.

هذا وأورد صاحب كتاب الدر النظيم، أشكالاً مختلفة عما ذكرناه، لا تتناسب والوصف الشعري اللاحق لها، وهي.

م ط ط ط م ن ★ م مها مهاه لما لا.

كما أن الشعر الوصفي للرموز، كان فيه بعض الاختلاف والزيادة حيث ورد:

ثلاث عصي قد صفغت بعد خاتم
على رأسها مثل السهام المقوم
وميم طميس أبتر ثم سلم
إلى كل مأمول وليس بسلم
ورابعة مثل الأنامل صففت
تشير إلى الخيرات من غير معصم
وخاتم خير ثم هاء مقوس
كأنبوب حجام وليس بمحجم
فذاك هو اسم الله جل جلاله
اسم عظيم في الكتاب المكرم
عليه من النور البهي جلالة
إلى كل أنس من فصيح ومعجم
يريك من الآيات ما فيه عبرة
وأمر جسيم في القضية معدم
فيا حامل الاسم الذي ليس مثله
توق به كل المكارم تسلم

وقـد صدر كـل ذلك بقـوله، وقـد شاع بـأنهـا الاسم الأعظم، وقسم من أقسام الله المكرم، وختم صاحب كتاب الـدر النظيم الأبيـات المذكـورة أعلاه بـدعاء قـال إنه يـذكر بعدها، وهو اللهم إني أسألك بالهاء وبالثـلاث من بعدهـا، وألف المقـوم، وبـالجيم، والميم الـطميس الأبتـر، والسلم الأربـع التي هي كالكف بـلا معصم، وبالهـاء المشقـوقـة، والـواو المعظم، صـورة اسمك الكـريم الأعظم، أن تصلي على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه بعدد كل حرف جرى به القلم، وأن تقضي لي حاجتي، وهي كذا، وكذا[1].

وفـق الشكل:

ذكر الديـربي أن للشكل المـذكور آنفـاً وفقاً معيناً صورتـه هكذا:

٥ف	١١١١ج	٢ش	٥ث	١١١ظ	٥خ	رز
زر	٥ف	١١١١ج	٢ش	٥ث	١١١١ظ	٥خ
٥خ	رز	٥ف	١١١١ج	٢ش	٥ث	١١١١ظ
١١١١ظ	٥ج	رز	٥ف	١١١ج	٢ش	٥ث
٥ث	١١١ظ	٥ج	زر	٥ف	١١١١ج	٢ش
٢ش	٥ث	١١١١ظ	٥ج	زر	٥ث	١١١١ج
١١١إج	٢ش	٥ث	١١١ظ	٥ج	زر	٥ف

(١) الدر النظيم، ص ٤٧.

شرح الشكل

قال العلماء إن الشكل السابق، معناه أنا الله، الواحد، الأحد، الملك، الحي، أنا الله يسبح لي الظلال، والفيء، أنا الله الصانع لا يدركني الفيء، أنا الله، الذي ليس مثله شيء، أنا الله السميع، البصير، الخالق كل حي[1].

خواص الشكل

ذكر العلماء للشكل السابق خواص عديدة، من بينها:

(أ) أنه ما دخل به أحد في سفينة فغرق.

(ب) أنه ما دخل به أحد في دار فحرقت.

(ج) أنه ما حفظت به بضاعة فسرقت، غير أنهم ذكروا أنه ينبغي أن يكتب معها على البضائع (يا حفيظ لا ينسى، يا من نعمته لا تحصى، يا من له الأسماء الحسنى، احفظ هذا الشيء، بما حفظت به الذكر، فإنك قلت في كتابك العزيز المنزل على نبيك، المرسل، **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**[2].

العارفون بالاسم الأعظم

لا ينال معرفة الاسم الأعظم إلا الفرد النادر، من

(١) مجريات الديربي، ص ٦٠.

(٢) مجريات الديربي، ص ٦٠. والآية من سورة الحجر رقم ٩.

النبيين، والأقطاب والصديقين، ومن اصطفاه المولى على غيره من الخلفاء، على أن من يناله لا يبيح به لغيره، ويظل له كاتماً، ولسره صائناً.

هذا ولئن ذكرنا فيما سبق أن رسول الله ﷺ، أخبر أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها، بأن الله قد دله على الاسم الأعظم ـ فإن بعض الخواص من العلماء العاملين والأتقياء الصالحين، أخبر عن نفسه بأن الله منّ عليه بمعرفة الاسم الأعظم، كالإمام عبد الوهاب الشعراني، الذي كتب في الباب السادس عشر من منته الكبرى، ما يأتي: ومما منّ الله تبارك وتعالى عليّ به معرفتي باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ولكن لا أعلّمه لمن طلبه إلا أن وثقت بدينه، وبخوفه من الله تعالى، وشفقته على خلقه، فإني أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه أو آذاه، فيهلكه الله تعالى، كما وقع لبلعام بن باعوراء.

ولولا أن غيري من الأولياء سبقني إلى كتمانه لذكرته لك، على التعيين يا أخي في هذا الكتاب، ولكن الكتاب يقع في أهله، وفي يد غير أهله[1].

ورووا أن ذا النون المصري كان يعلم اسم الله الأعظم يقول يوسف بن الحسن: لما علمت به خرجت من مكة

---

(١) المنن الكبرى ج ٢، ص ١٦٦ طبع مطبعة أحمد حنفي بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ.

قاصداً إليه، فأول ما أبصرني رآني طويل اللحية، وفي يدي ركوة كبيرة، مؤتزر بمئزر، وعلى كتفي مئزر فاستبشع منظري فلما سلمت عليه، رد السلام، وكأنه ازدراني. فلما كان بعد يومين، أو ثلاثة، جاءه رجل من أئمة المتكلمين، فناظره في شيء من الكلام، واستظهر عليه في ذلك، وغلبه... فاغتنمت لذلك، وتقدمت، وجلست بين أيديهما، واستلمت المتكلم إليّ، وناظرته حتى قطعته ثم دققت عليه الكلام، حتى لم يفهم كلامي.

قال: فأعجب ذو النون من ذلك، وكان شيخاً، وأنا شاب، فقام من مكانه، وجلس بين يدي، وقال اعذرني، فإني لم أعلم محلك من العلم فأنت أبر الناس عندي، وما زال بعد ذلك يبجلني، ويقربني على جميع أصحابه، حتى بقيت على ذلك سنة كاملة... فقلت له بعد السنة يا أستاذي، أنا رجل غريب، اشتقت إلى أهلي وقد خدمتك سنة، ووجب حقي عليك، وقد قيل لي إنك تعرف اسم الله الأعظم، وقد جربتني وعلمت أني أهل لذلك، فإن كنت تعرفه فعلمني إياه... فسكت عني، ولم يجب بشيء، وأوهمني أنه ربما علّمني.. ثم سكت عني ستة أشهر. فلما كان ذلك قال: يا أبا يعقوب.. ألست تعلم فلاناً صديقاً لي بالفسطاط؟ وسمّى رجلاً ـ فقلت بلى، فأخرج إليّ طبقاً فوقه مكبة مشدودة بمنديل فقال لي: أوصل هذا إلى من سميته لك بالفسطاط.

قال يوسف: فأخذت الطبق لأؤديه فإذا هو خفيف كأنه ليس فيه شيء، فلما بلغت الفسطاط قلت في نفسي، يوجهني ذو النون بهدية إلى رجل بطبق ليس فيه شيء، لأنظرن ما فيه.

قال فحللت المنديل، وفتحت المكبّة فإذا فأرة قد نفرت من الطبق، وذهبت.. قال فاغتممت، وقلت يسخر بي ذو النون، ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت.

قال: فرجعت إليه مغضباً فلما رآني تبسم، وعرف القصة، وقال: يا مجنون ائتمنتك على فأرة فخنتني، فكيف آمنك على اسم الله الأعظم[١].

ورووا كذلك، أنه ممن كان يعرف اسم الله الأعظم هو نعام بن باعوراء يقول ابن عباس، وابن إسحاق، ومقاتل؛ وغيرهم، أن هذا الرجل كان قد طلبه الملك، فاختفى منه، وظفر به، فقال له: أنت تعرف الاسم الأعظم، قال نعم: قال ادع لي بثور لم يعمل عليه... فأتي بثور أحمر لا يقدر أحد أن يدنو منه، فقام إليه وتكلم في أذنه فتساقط الثور جمراً، فقال للملك: لتنتهين عن بني إسرائيل وما تفعل بهم وإلا نزل بك ما نزل بالثور، فكف عن بني إسرائيل[٢].

---

(١) المختصر في معاني أسماء الله الحسنى ص ٩ ـ ١٠.
(٢) الدر النظيم، ص ٣٨.

وقال المفسرون لقوله تعالى: ﴿قال الذي عنده علم الكتاب أنا آتيك به﴾[1] أنه هو آصف بن برخيا ـ قالوا: إنه كان يعرف الاسم الأعظم وقد تسنّى له بذلك أن يأتي بعرش بلقيس لسليمان، قبل أن يرتد إليه طرفه[2].

ورووا أن الملكين ببابل هاروت وماروت، كانا يعرفان اسم الله الأعظم، وكانا إذا أمسيا ذكرا اسم الله وصعدا إلى السماء.

وأكد ذلك صاحب كتاب الدر النظيم، غير أنه ساق قصة باطلة لا أصل لها، ولا سند شرعي يثبتها، فالملكان اللذان قال ـ إنهما اختصما من أجل امرأة جميلة اسمها الزهراء[3] ـ هما عباد الرحمن وليس من أوصافهم الذكورة، والأنوثة، وقد نفى المولى ذلك عنهم، فقال: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون﴾[4]

وجاء عن بعض العلماء، أن ملك الموت، كان وما زال يقبض الأرواح بالدعاء، وذكر اسم الله الأعظم[5].

وروو كذلك أن بعض الصحابة، والتابعين، وخاصة

---

(١) سورة النمل الآية ٤٠.
(٢) الدر النظيم، ص ٤٠.
(٣) الدر النظيم، ص ٤٠.
(٤) سورة الزخرف، الآية ١٧.
(٥) الدر النظيم، في خواص القرآن الكريم، ص ٤٠.

أهل الله، من المسلمين، كانوا يعرفون الاسم الأعظم[1] غير أنهم لم يخالفوا الشرع فيظهروا للناس ما أخفاه رسولهم. إذ الحكمة في إخفاء الاسم الأعظم وعدم إذاعته بين الناس ما تزال باقية عندهم، ما بقي الدهر، وليس من الأدب أن يخفي الرسول ﷺ أمراً رأفة بالمسلمين، فيظهره غيره، من أتباعه، وخاصة أمته.

هذا ومما منّ الله به على والدي أنه كان يعرف الاسم الأعظم وقد أعلمه به أستاذه الشيخ محمد المجتبي الشنقيطي وذلك بتاريخ ١٢ محرم سنة ١٣٦١ هـ.

---

(١) الدر النظيم، ص ٤٠

الفهرست

الباب الثاني: اسم الله الأعظم

الباب الثالث: دليل إضافي

الباب الرابع: بعض مأثورات أدعية الاسم الأعظم



المؤلف

الأستاذ الدكتور حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله.

عباسي الأب حسيني الأم.

حفظ القرآن الكريم بروايتي حفص وأبي عمرو.

أحرز شهادتي بكالريوس من جامعتي القاهرة وأم درمان.

أحرز درجة الشرف من جامعة الخرطوم، ودرجة الماجستير في الآداب من نفس الجامعة.

أحرز درجة الدكتوراه من جامعة أدنبره ببريطانيا في الفلسفة.

عمل عميداً لكلية الآداب، وعميداً للطلاب، وعميداً لكلية التربية والعلوم الاجتماعية، ورئيساً لقسم الفلسفة.

عمل رئيساً لجامعة أم درمان الإسلامية.

عمل رئيساً لإدارة معهد أم درمان العلمي العالي (جامعة القرآن والعلوم الإسلامية حالياً)

عمل رئيساً وعضواً لكثير من مؤسسات التعليم العالي.

اشترك في عدد من المؤتمرات العلمية المحلية والعالمية.

أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه.

ألف أكثر من خمسين مؤلفاً.

اختير عضواً بمؤتمر مجمعي اللغة العربية بمصر والسودان.

منحته مصر وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

عمل عضواً باتحادات الجامعات الإسلامية والعربية والإفريقية والعالمية.